



مجلة كلية الآداب بقتنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مضامين العشق في غزليات فريد الدين العطار

د. حمادى عبد الحميد حسين

قسم اللغات الشرقية

كلية الآداب بسوهاج

مضامين العشق في غزليات فريد الدين العطار

د. حمادى عبد الحميد حسين

قسم اللغات الشرقية

كلية الآداب بسوهاج

المقدمة

غزليات العطار (١)

حظيت الغزليات في ديوان فريد الدين العطار بنصيب وافر ، حيث بلغت ٨٧١ غزلية ، احتلت ٦٩٨ صفحة ، على أساس الطبعة التي اعتمدت عليها في هذا البحث ، وقد تنوعت غزليات العطار من حيث عدد الأبيات لكل غزلية ، فقد جاءت غزليات عدد أبياتها أقل من ستة أبيات ، وغزليات أخرى أكثر من ستة أبيات ، ووصل عدد أبيات إحدى الغزليات أكثر من خمسة عشرة بيتاً (٢)

(١) فريد الدين أبو حامد محمد بن أبى بكر إبراهيم بن اسحق النيسابورى ، رجل العرقان فى القرن السادس . وبداية القرن السابع الهجريين ، اختلف العلماء فى تاريخ ميلاده ، فقال دولشتباه وقاضى نور الله : أنه ولد عام ٥١٣ هـ ، وقال هدايت فى رياض الصالحين ومجمع الفصحاء : أنه ولد عام ٥١٢ هـ ، وقيل إنه ولد عام ٥٤٥ هـ ، وتوفى عام ٦٢٧ هـ ، وقد كانت ولادته فى مدينة نيسابور وعاش بها وتوفى ودفن بها . وكان فريد الدين يعمل فى بداية حياته بالطبارة فى دكان له ، وكان المرضى يأتون إليه ، ويصف لهم العلاج ، ولكنه سرعان ما هجر العمل فى هذا الدكان ، وتفرغ سلوك الطريق ، وبدأ فى رحلات يزور فيها الأماكن المقدسة ، من أشهر مؤلفاته ، تذكرة الأولياء ، منطق الطير ، مختارنامه ، مصيبت نامه ، خسرونامه ، بندننامه .

وللمزيد عن فريد الدين العطار يرجع إلى : ذبيح الله صفا ، دكتور : تاريخ ادبيات در ايران ، جلد دوم ، من ص ٨٥٨ إلى ٨٧٠ چاپ تهران ، چاپ سال ١٣٧٨ .

- تذكرة الأولياء ، المقدمة التى كتبها الدكتور محمد استعلامى ، من ص سى إلى ص سى ونه ، چاپ نهم ، چاپ تهران سال ١٣٧٧ .

- ديوان عطار : شيخ فريد الدين محمد عطار نيشابورى : مقدمه ، چاپ دوم ، شرح حال عطار ، به اهتمام تقى تفضلى ، من ص ٢٥ إلى ص ٣٠ ، چاپ تهران ، سال ١٣٤٥ .

- بديع جمعة ، دكتور ، منظومة منطق الطير للعطار ، ص ٦ ط القاهرة عام ١٩٧٥ م .

(٢) انظر : شيخ فريد الدين محمد عطار نيشابورى : ديوان عطار ، به اهتمام وتصحيح ، تقى تفضلى ، چاپ نهم ، چاپ تهران ، سال ١٣٧٥ .

المدخل :

مع ظهور العطار تبوأ الغزل الفارسي مكانة مرموقة ، حيث تخلّى عن وصف الشعر والذوابة وجسد المعشوق ، وسار نحو الغزل العرفاني الذي تجلّى فيه العشق الإلهي ، وبيان المقامات ، وتنقسم غزليات العطار إلى ثلاثة أقسام :

أولاً : غزليات العشق العذري .

لم يكثر العطار من هذا النوع من الغزل ، ومع هذا فإن هذا النوع من الغزليات عنده لها نفس مضامين غزليات العشق العذري لدى كبار العذريين ، وقد صور في هذه الغزليات المعشوق بالصورة الجميلة والذوابة المسكية والوجه الشبيه بالقمر وبالقوام والجسد الشبيهين بالسرو ، وقد كان فكر العطار في هذا النوع من الغزل أكثر عمقاً من بعض الشعراء الذين نظموا هذا النوع من الغزل من قبله (١)

وقد أوضح " أحمد تميم داري " أن الغزل العذري عند العطار أقل مرتبة من غزله العرفاني ، وقد نظم العطار هذا النوع من الغزل على غرار غزليات شعراء الغزل من قبله وخاصة السنائي الغزنوي (٢) أما الخصوصية التي امتاز بها العطار في هذا النوع من الغزل عن الشعراء الذين سبقوه في هذا المجال أنه نظمه وراعى فيه نوعاً من الحرمة ، بحيث جعله مقبولا ، وكانت غزلياته في هذا المجال تتميز بقدرة البيان بدون تزيين (٣) والغزلية التالية من غزليات العطار العذرية ، قال فيها ما ترجمته :

- انتشر الخبر في أرجاء المدينة أنك أنت معشوقى ،
فلمّا إذا تفعل كل هذا البعد والاجتناب والتكبر ؟

(١) داريوش صبور ، دكتور : آفاق غزل فارسي ، پژوهش انتقادی در تحول غزل و تغزل از آغاز تا امروز ، ص

٢٠٠ ، چاپ دوم ، چاپ تهران سال ١٣٧٠ .

(٢) سنائي الغزنوي ، ولد في مدينة غزنة وتوفي في عام ٥٤٥ هـ ، وهو أول شاعر من شعراء عهده ظهرت في أشعاره الأفكار العرفانية ، انظر :

رضا زاده شفق : تاريخ الأدب الفارسي ، ترجمة د محمد موسى هنداوي ، ص ٧٣ ، ٧٤ ط القاهرة عام ١٩٤٧ م ، وانظر : سنائي غزنوي : مقدمة الديوان : مختصرى در شرح احوال حكيم سنائي غزنوي به

اهتمام پرويز باياني ، من ص ٩ الى ص ١٤ ، چاپ اول ، چاپ تهران سال ١٣٧٥ .

(٣) احمد تميم داري ، دكتور : تاريخ ادب پارسی ، مكتب ها ، دروه ها سبك ها وانواع ادبي ، ص

٢٠٧ ، چاپ اول چاپ تهران سال ١٣٧٩ .

- ولأن حقد كل شيء ومقداره كان واضحاً وظاهراً ،
- لذا فلا تتجاوز الحد في العصيان والكبر والعناد أيها المحبوب .
- ولأن القبيضاء جعلني عاشقاً لك ،
- فلم اذا تطلق علي أنا المسكين كل سهام جفاء هذه .
- كم أنا غني بفضل غمك ، ولكني جد فقير عن العالم كله ،
- لأن مثلي لا يكون في الدنيا غنياً بهموم أي فقيراً (١) .
- لذا لا ترتكب أيها الحبيب الكبير الذي يصيبني يوماً ،
- والذي يجعل نفسي محترقة ، بل يجعلني أفقد ذاتي .
- لا ترتكب كل هذا الكبير مهما كان جمالك ليس له نظير ،
- وليس له مثل يخبئ ، ولم تصف به حسناء من حسناوات خبتن
- لا تخادع في هذه الحياة بغشائك ،
- لأنك لو تخادع به فإنك تفقد قيمة نفسك .
- ولسو تريد أن تصبح مثل العطشان في طريق العشق ،
- فيجب عليك أن تصحى بنفسك ولكني أظن أنك لن تفعل ذلك (٢) .

- (١) درهمه شهر خير شد كه تو معشوق منی ،
ایمن همه دوری و پرهیز و تکیه چ به کنی ؟
حید و آید از بهر چیز بد یار بود ،
میسر از حد صفا سر کشی و کبر و منی .
از بی آنکه قضا عاشق تو کسرد مرا ،
ایمن همه تیر جفا بر من مسکین چه زنی .
از غم تو و غم وز همه عالم درویش ،
نیست چون من بجهان از غم درویش غنی .
- (٢) مکن ای دوست تکیه که بر آرم روزی ،
نفسی می بوخته و از مسر بی خویشتنی .
ایمن همه کبر مکن حسن تر آنیست نظیر ،
نه خستن ماندن نه تیر زنگار ختنی .

اتضح من الغزلية السابقة أن العطار عبّر عن العشق العذري في غزلياته بطريقة خاصة جعلته متميزاً ، حيث أشار في الغزلية السابقة أن عشقه لمعشوقه انتشر في أرجاء المدينة ، ولأن هذا العشق حدث قضاء فإنه قائم على الطهر والعفاف ؛ لذا طلب من العاشق أن يضحي من أجل المعشوق ليكون مثل العطار الذي يضحي من أجل معشوقه في العشق العرفاني .

ثانياً الغزليات القلندرية (٢)

أجاد العطار في نظم الغزليات القلندرية ، وأكمل ما بدأه السنائي الغزنوي ، وذكر في هذه الغزليات ألفاظاً مثل: "مى" بمعنى الخمر، و"ميكده" بمعنى الحان ، و"رندى" بمعنى السكر، و"مستى" بمعنى المجنون ، كما ذكر السنائي ، وقام محور غزليات العطار القلندرية

«ایمن دم از عالم عشق بستانم بیازای مشمر ،

گر بیازای شمری قیمت خود مى شنمى

گرتو خواهم که جو غطار شوى درره عشق،

سرفدا بايـد کز دن تو ولى آن نکندى .

شيخ فريد الدين محمد عطار نيشابورى: ديوان عطار ، غزليات به اهتمام وتصحيح تقى تفضلى غ ٨٢٢ ، ص ٩٧٤ ، چاپ تهران سال ١٣٧٥ .

وهذه الطبعة هي التي اعتمدت عليها في هذا البحث .

(١) القلندر ، يقولون إن القلندر في الاصطلاح الصوفي هو الشخص الذي جرد نفسه من كل ما في العالمين ، وقد وصل في هذا التجريد والتفريد إلى الكمال ، وقد اجتهد في تخريب العادات والتعبادات .

سيد جعفر سجادی : دكتور ، فرهنگ اصطلاحات وتعبيرات عرفاني ، ص ٦٤٥ چاپ تهران سال ١٣٧٨ ش. والقلندرية : هي إحدى فرق الملامية ، وهم أقوام خربوا العادات ، وطرحوا التقيد بأداب المجالسات والمخالطات ، فقلت أعمالهم من الفرائض ، ولم يبالوا بتناول شيء من لذات الدنيا من كل ما كان مباحاً برخصة الشرع ، وربما اقتصروا على رعاية الرخصة ، ولم يطلبوا حقائق العزيمة ، ومع ذلك فهم متمسكون بترك الادخار والجمع والاستكثار ولا يترسمون بمراسم المتقشفين والمتزهدين والمتعبدین وقتعوا بطيبة قلوبهم مع الله ، ولا يتطلعون إلى المزيد سوى ما هم عليه من طيبة القلب ، والقلندري لا يتقيد بهيئة ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ، ومن قواعد القلندرية في هدم العادات خلق شعر الرأس والحاجبين واللحية والشارب ، ويروى المقرئ أن سلطان مصر حسن بن محمد بن قلاوون أمر سنة ٧٦١هـ بالاحتراق القلندرية لحامهم وأن يتركوا هذه البدعة والتزين بزي الأعاجم والمجوس .

عبد المنعم الحفنى دكتور : الموسوعة الصوفية ، ص ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ط القاهرة عام ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م .

على هذه الألفاظ ، ولكن الأمر الذي طوره العطار في الغزليات القلندرية هو إدخال القصة القصيرة التي وضع لها العماد والأساس للموضوع الذي تقوم عليه ، والخصوصية الأخرى التي انفرد بها العطار في الغزليات القلندرية أنه أوجد نوعاً رمزياً في المفهوم الكلي للغزليات ، كما أنه أوجد مفهوماً آخر للمفردات والمصطلحات العرفانية في الغزل غير المفهوم الظاهر لها ، والذي كان قد بدأ منذ السنين الغزوي ، فقد استطاع العطار أن يوسع مفهوم الرمز في الغزل والشعر بصفة عامة ، وكان هدف العطار من نظم الغزليات القلندرية التخلي عن المتعلقات الدنيوية والذاتية لا تتعلق بها كما هو ظاهر الأقوال (١).

ومن المضامين الرائجة في هذا النوع من الغزل انتقاد الزهاد والهجوم عليهم واتهامهم بالرياء ، والهدف الأساسي الذي جعله العطار من هذا النوع من الغزل حرقه العشق وشوق العاشق ، وكان محور الأبيات وموضوعها : الخمر والحان وحان المجوس والمجون والسكر ، ولم يكتمل هذا النوع من الغزل بالشكل النهائي إلا في غزليات العطار (٢).

قال العطار ما ترجمته :

- أدخل قل في سوق القلندرية ،
- ثم بعد لحظة أقبلت بك من بابك
- إلى متى أكفون مختالاً بالتزوير ،
- وإلى متى أشك أني معجب بنفسي .
- يجب أن يزق حج باب الشك ،
- ويجب أن تنقض توبة الزهاد المذمومة (٣).

(١) داريوش صبور : آفاق غزل فارسي ، ص ٢٠٤ إلى ٢٠٦ .

(٢) أحمد تميم داري ، دكتور ، تاريخ ادب ، فارسي ، من ص ٢٠٧ إلى ص ٢١٠ .

(٣) سهر ربيزار قلندر در نهيم ،

پس بيك ساعت بيازم هر چه هست .
تا كسي از تزوير باشم خودنمائي ،
تا كسي از بنسداد باشم خود پرست .
پس رده بنسداد مبي بايد دريد ،
توبه تزوير زهاد مبي بايد شكست .

ديوان عطار به اهتمام وتصحيح : نفی نفضلي ، غزليات ، ص ٤١ ، غ ٥٥

ليس المقصود ظاهر الأقوال ، إنما المقصود التخلی عن المتعلقات الدنيوية والذاتية .
ومن الغزليات القلندرية التي وردت في غزليات العطار قوله ما ترجمته :

- أصـبحت ثـملاً لـلـبـارحـة بحـان الشـراب ،
- كـمـا تـمـلـكـنـی الصـراخ والـرقـص بفـعل الخـمر .
- حـتـى ظـهـر غـایـمـان قـلبـى فـوق شـفتـى ،
- وبـسـبب الحـرقـة أصـابـنى الاضـطراب .
- وـمـا أن سـمـع شـیخ الحـان صـراخـى ،
- حـتـى قـال ادخـل یا بـنى وارثـد الخـرقـة (١) .
- قـلـت لـه : أیـها الشـیخ هـل تـعـرفـنى ؟
- قـال لا تـسـأل أبـدًا ، عـلـیـك بالـصـمت .
- والتـزم بـمـذهب القـلندـریـة مرثـدای الخـائـلات ،
- والـقـی الخـرقـة والـسـجـادة مـن فـوق کـتفـك .
- وادـمـن الخـمر ، وأقـم فـى الحـان وکـن قـلندـریـا ،
- وأظـهـر الأتـمـین والصـراخ مـع الأوبـاش (٢) .
- واسـكـب الشـراب النـقى الخـاص بالزهداد تمامـا ،
- واشـرب ثـمـالـة العـشـاق بـكـل سـعـادة .

(١) مـسـت شـدم تـما بخـرابـات دوش ،
نـعـر مـزنان رقصـكـان دـردنـوش
جـوش دلم جـون بـه بـسر خمـسـید ،
زآتش جـوش دلم آمـد بـجـوش .
بـیـر خـرابـات جـو و یـاتـگم شـنـید ،
گفـت دـر آى ای پـسر خـرقـه بـوش .

(٢) المراد بالأوباش: العامة من الناس الذين لا مأوى لهم ، وقيل إن الأوباش هم الماجنون الشاربون
اللاهون ويكنى بهم فى الغزل العرفاتى عن القلندرية .

محمد معين : دكتور ، فرهنگ معین جلد اول ، ص ٣٩٨ ، چاپ سیزدهم ، چاپ تهران سال ١٣٧٨ ش .

- وان زرع صـــــورة التـــــشبيـــــه مـــــن العـــــین ،
 - وان زرع قطـــــن البـــــشك مـــــن الـــــآن .
 - ولا تـــــضع طـــــرات کثیرـــــرة فـــــوق جـــــسدك ،
 - واجتهد لـــــتـــــزع حجابـــــك بـــــنـــــة ســـــك (١) .
 - لأن فـــــی جـــــوف قلبـــــك عـــــالم بـــــلا نـــــهاية ،
 لـــــذا فـــــاتجـــــه نـــــحو عـــــالم القلب وغلبـــــه عـــــلى الفـــــهم والإدراك
 - واشـــــتر جـــــوهر العطـــــطار بـــــمانـــــة رـــــوح ،
 اشـــــتره مـــــهما غـــــصت الـــــدنیا بالعـــــدد مـــــن الجـــــواهر (٢) .

(١) گفتنمش ای پیر چـــــه دانی مـــــرا ،
 گفت ز خـــــود مـــــی بـــــیج مـــــی شـــــو خـــــوش
 مـــــذهب رتـــــدان خرابیـــــات کـــــر ،
 خرقـــــه و مـــــسجده بـــــیـــــن کـــــن ز دوش .
 کـــــم زن و قـــــلاش و کـــــنـــــدر نـــــیـــــاش ،
 در صـــــف او بـــــیـــــاش بـــــرآور خـــــروش .
 صـــــافی ز هـــــاد بـــــه خـــــواری بـــــر ،
 دزدی عـــــشاق بـــــی شادی بـــــوش
 صـــــورت تـــــشبیـــــه بـــــیـــــرون بـــــر ز جـــــشم
 بـــــیـــــه بـــــیـــــدار بـــــرآور ز گـــــوش
 تـــــو و نـــــه ای چـــــند تـــــشینی بـــــه خـــــود
 بـــــرده تـــــو بـــــر و بـــــا خـــــود بـــــوش

(٢) قـــــعر دلت عـــــالم بـــــی مـــــنتهاست
 رخـــــت مـــــوی عـــــالم دل بـــــر بـــــوش
 گـــــوهر عطـــــطار بـــــصد جـــــان بـــــخر
 چـــــند بـــــود بـــــیش تـــــو گـــــوهر قـــــروش

في هذه الغزلية أيضا ليس المقصود ظاهر الأقوال ، إنما قصد العطار منها أن السالك عندما يكون في الوصال والاتصال بالله في الطريق الصوفي ، ويشمل بخمر الوحدة ويكون في ملتقى الدراويش تتملكه حالة من الصراخ والرقص بسبب خمر الوحدة ، ومن شدة الوجد والغليان في قلبه ، يظهر الاضطراب على وجهه ، وعندما يسمع "شيخ الحان" والمراد به مرشد الطريقة الصوفية صراخه ، ينادى عليه ويقول له ادخل إلى الوصال في الطريق الصوفي وارثد الخرقه ، والمقصود بها لباس الصوفية ، وهنا يوجه المرشد نصائح للسالك أو المريد بأن يلتزم بالوصال والعبادة والاتصال بالمعشوق ، وترك كل ما سواه .

ثالثا : الغزليات العرفانية.

إذا كانت الغزليات القلندرية عند العطار تظهر لونا من الاضطرابات الداخلية والجدبة والسكر والجنون ، فإن غزلياته العرفانية تظهر جبروت و سطوة الذات الإلهية والتي وصفها بالعظمة التي لا حد لها ، وقد أظهر العطار في هذا النوع من الغزل طريق الحق ببيان بسيط واضح ، حيث تحدث عن صفات العاشق ، والأحوال التي تترتب على سلوك العشق الإلهي ، والخصوصيات التي تلزم لسالك طريق الحقيقة ، كما تحدث عن وصف المعشوق الأزلي، وحال العاشق مع حرقه وألم العشق الإلهي حتى المحو والفناء فيه (١). أوضح أحمد تميم داري أن الغزليات العرفانية عند العطار تحدث فيها عن مقامات العرفان وصفات المعشوق الأزلي ووصف العاشق والحرقه والفناء والمحو والسير والسلوك من أجل الاتحاد مع المعشوق باعتبار أن الدنيا شعاع من جماله ، وحاول أن يظهر في هذه الغزليات أنه يجب التحرر من النفس والسير نحو رغبة المعشوق والبعد عن المغريات الدنيوية (٢)

قال العطار في إحدى غزلياته العرفانية ما ترجمته :

- حينما يعـــود العـــشاق إلــــى إدراكهــــم ،
- يــــأتون ليقفــــوا أمــــام المعــــشوق فــــى صــــلاة.
- ويكــــونون مــــثل الفــــراشات المــــحلقة حــــول الشــــمعة،

(١) داريوش صبور : آفاق غزل فارسي ، ص ٢٠٨.

(٢) أحمد تميم داري ، دكتور ، تاريخ ادب پارسي ، ص ٢١٠

یأتون مضعین بنفوسهم کلهم عزة وکبرياء.
 - یبیدون فی الهواء کذرات أمام الشمس ،
 بحلة ون ویدل ون ویرتفع ون وکأنهم صقور .
 - فی المیدان الذی یکون للعشق حاکمه ،
 یأتون مضعین بأرواحهم عاشقین بظهور .
 - یکنون أحياءا مثل الصباح مشرقین علی الدنیا ،
 ویظهرون أحياءا مثل الشمع الذی یذوب فی الإباء .
 - یرتدون الحجاب أحياءا بسبب العشوق ،
 ویخضعون الحجاب أحياءا بسبب العشق (١).
 - ویزینون کل هذه الأحجیة ،
 بالشذا والرائحة التی یتکون فی حجاب أهیل الأسرار (٢).

(١) عاشقان چون بهوش یاز آیند
 یبیش مع عشوق در نم یاز آیند
 یبیش شمع رخشان چو پروانه
 مسرر بیازند و سر رفراز آیند
 در هوایی که ذره خورشید است
 بر برآیند و شاه یاز آیند
 بر بساطی که عشق حاکم اوست
 چنان بیازند و پاک یاز آیند
 گاه چون صبح بر جهان خندد
 گاه چون شمع در گداز آیند
 گاه از شوق پرده در گردند
 گاه از عشق پرده سب یاز آیند
 (٢) این همه پرده ها بر آریند
 بگو که در پرده اهل راز آیند

دیوان عطار ، غزلیات ص ۲۵۲ ، غزلیة رقم ۳۲۳

ومن الغزلیات التي نظمها العطار في العرفان ، الغزلية التالية ، والتي قال فيها ما ترجمته :

- الخاصة هم المحارم سلطان العشق ،
- باتون سكارى من إيوان العشق .
- باتون جميعا سكارى متمایلین وكئوس الخمر بأيديهم ،
- يتبخثرون من فوق سلطان العشق .
- بقلوب مملوءة بالحرقة وعيون مفعمة بالدمع ،
- وقد أصبحوا غرقى فى بحر العشق الذى لا نهاية له .
- كم أصغوا للخلق فى الكونين ،
- أملا فى الوصول إلى العشق .
- إنى لا أرى أن أى إنسان فى الدنيا ،
- قد وجد الماء النقى من بستان العشق (١) .
- إن الماء النقى للعشق هو المعشوق الصادق ،
- ذلك لأن عشقه ذلك هو ذلك العشق .
- أنهض يعطار وابحث عن صداع العشق ،

- (١) خاصة گان محارم سلطان عشق
- منست منى آینه از ایوان عشق .
- جمله مست مست و جام منى بنست
- منى خرامند از بر سر سلطان عشق .
- با دلى پر آتش و چشمی پر آب
- غرقه ات در بحر بی پایان عشق .
- گوش بنهاند خلق هر دو کون
- منتظر تا کسى رسد فرمان عشق .
- منى ندانم هیچکس را در جهان
- کتاب صفای یافت از بستان عشق .

ذلك لأن العشق هو العلاج لصداع العشق^(١).

اتضح من الغزلية السابقة أن العطار يقصد منها أن اللذين يدخلون في الطريق الصوفي هم الخاصة ، وأنه أراد أن يوضح أن العشق العرفاني يتم فيه الوصال والحرقة والمحو والسير حتى القناء من أجل المعشوق ، وأوضح العطار أن السالك في طريق العرفان يكتوي بنار الحرقة والوجد ، ومنهما يجد العالج في النهاية ، وهذه هي غاية العشق الإلهي .

والأبيات التالية من غزلية عرفانية للعطار أوضح فيها وصف المعشوق وحال العاشق وحرفته والتي جاء فيها ما ترجمته :

- يا من غمك (عشقك) يكون في الليل والنهار في الخلوة ،
- يكون مؤنسًا للعاشقين الـ والهين .
- يجيب أن تضع العشق بمكان خفي ،
- لأنه حينما يوضع على طريق عام فإنه يصبح ذلة وعارًا .
- ظالمًا تبتغي نرة من ،
- فلا تظهري جمالك بسبب الغيرة^(٢) .

(١) أب صافي عشق هم معشوق راسبت

زانكه عشق آن ويست او آن عشق

خيزي اي عطار و برد عشق جـ نوي

زانكه برد عشق شد درمان عشق

ديوان عطار ، غزليات ص ٣٦٧ ، غ ٤٥٦ .

(٢) اي غمست روز و شـ بـ اي

مـ ونس عاشقان مـ ودايي .

عشق را مـ برهنگه بايـ كرد

بـ ر چارسوي مـ وايي .

تـ از مـ نره اي همـ مـ د

تـ و ز غيـ رت جمـ ال نـ ايي .

در حـ ايم مـ از مـ متي خـ ويش

اـ نهـ ايم و تـ و هـ ودايي .

- نحنن ففى حجاب مــــن وجودنا ،
- نحنن ففى خفاء وأنت ففى ظهور.
- وجودنا ففى مقابــــل وجودك ،
- لــــيس إلا ذرة ففى كــــل مكان .
- وجودنا ووجودك لــــيس ثنائيا ،
- إذ لا تــــستقيم الثنائية مــــنع الوجدانية .
- وليس للعطار فى هذا الطريق سوى السعى والدأب والجهد ،
- وليس له طريق آخر مطلقا سوى طريق الصبر والتحمل^(١)

أوضح العطار فى الأبيات السابقة وهى من إحدى غزلياته العرفانية أن العشق الإلهى الغرض منه أن يكون مؤنسا للعاشقين ، لأن وجودهم بالنسبة لوجود معشوقهم لا يكون سوى ذرة ، لذا يجب عليهم التحرر من نفوسهم والسعى والسير نحو رغبة المعشوق الإلهى ، كما يجب عليهم السعى والصبر والتحمل فى وصال المعشوق الإلهى ، لأن الغرض من العشق العرفانى الارتباط بالمعشوق الإلهى والبعد عن المغريات الدنيوية . وأرى أن المقصود من الأبيات هو أن غرض العشق هو الفناء والبقاء للنسالك العاشق فتتمحى الثنائية وتبقى الوجدانية

وعلى الرغم من أن مؤلفات فريد الدين العطار حظيت باهتمام كبير من الدارسين المصريين فى مجال الدراسات الفارسية والعربية أذكرهم على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر : الدراسة القيمة التى قدمها أستاذنا الدكتور بديع جمعة عن منظومة منطق الطير وترجمتها إلى اللغة العربية ، كما قدمت الدكتورة منال اليمنى دراستين للعطار:

- (١) هــــستى مــــا بــــه پــــش هــــستى تــــو
- ذره اى هــــستى اــــست هــــر جــــاى .
- هــــستى مــــا وهــــستى تــــو دوى نــــست
- رامــــست نايــــست دوى و يكتــــاى .
- نــــست عطــــار رادىــــن تــــك و پــــوى
- هــــىج زاهــــى جــــى ز شــــكىباى

ديوان عطار ، غزليات ص ٦٩١ ، غزلية رقم ٨٦٣ .

الأولى منظومة خسرونامه، والثانية كتاب تذكرة الأولياء، والدكتورة ملكة التركي وقد ترجمت ودرست إلهي نامه، كما أن الدكتور محمد يونس قد ترجم ودرس مصيبت نامه. وفي الحقيقة فقد وجه الدارسون لمؤلفات فريد الدين العطار اهتمامهم الأكبر إلى مثنوياته، وجعلوا لها أولوية في دراساتهم، وسواء كانوا من الإيرانيين أو من الأوربيين كما أوضح الدكتور غلام حسين يوسفى وذكر من الإيرانيين سعيد نفيسى وبدیع الزمان فروز انفر والدكتور عبد الحسين زرین كوب، ومن الأوربيين ريتز وسميث وماسينون وماير وآربر، ومن العرب أحمد ناجى القيسى.

وقد أشار يوسفى لأهمية مثنويات العطار التي تميزت بتنوع مفاهيمها واتساع معانيها ورموزها التي اختصت ببيان الدقائق العرفانية، ولكن يوسفى بين أن غزليات العطار التي بلغت نحو ٨٧٢ غزلية في ديوانه يجب ألا تنسى لأن لها الأهمية التي نالتها مثنوياته، وعلى الرغم من ذلك لم تنل غزلياته اهتمام الباحثين، وأشار يوسفى إلى أن بدیع الزمان فروزانفر قد تحدث عن غزليات العطار بحديث قصير محدد، وأشار فيه إلى أن غزليات العطار تنقسم إلى ثلاثة أقسام، فهي غزليات عذرية، قلندرية عرفانية، وبين فروزانفر أهمية غزليات العطار العرفانية لأنها تدور حول مدح وتمجيد الجمال الإلهي الخالد الذي ليس له مثيلا، وتدعو إلى الارتباط به والبعد عما سواه، كما أوضح بدیع الزمان فروزانفر، كما أشار يوسفى إلى أن الغزليات العرفانية عند العطار تدعو إلى الفناء في عشق الحق والغيبة من العالم المحسوس والتطهر من دنسه، وقضاء العمر في وصال المعشوق الخالد والفناء من أجله^(١)

لذا فقد أتى يوسفى بإحدى غزليات العطار، وأوضح من خلال دراستها أهمية غزليات العطار، وأنها لا تقل أهمية عن مثنوياته، وأن تميزه في المثنويات لم يطغ على قدراته في الغزليات.

قال العطار في الغزلية التالية، وهي التي استشهد بها يوسفى على قدرة العطار في الغزليات قال العطار ما ترجمته:

(١) غلام يوسفى: دكتور چشمه روشن، إيدارى باشاعران، ص ١٨٧، ١٨٨، چاپ هشتم، چاپ تهران سال ١٣٧٧.

فنیست فنی ذاتی ، وایم اندر این وجودی ؟ ،
 گنست قطره من بحر ثم صیرت مذابا فیسه .
 گنست ظلا حقیرا منذ البدایه سقط علی الأرض ،
 فلم یظهرت الشمس وأشهرقت صیرت مخفیة .
 لا أدری من این آیت ، ولا أعرف الی این اصیر ؟ ،
 تظن انی وجدت فی لحظة وفنیست فی لحظة .
 ولا تسألنی عن هذا الكلام لأنی مثل فراشة ،
 فنیست فنی ضیوع الشمس .
 لأن البذی یلزم فی طریق العشق إدراك عشق الحبيب ،
 ولا یلزم فی ای شیء آخر سواه .
 لا جرم ان اصیر بحت فنی العشق ،
 مدرك للأستمرار أم غیر مدرك لهنا .
 ولأن جسدی کلّه مبصر ، ثم اصیر اعمی ،
 انظر الی هذه العجائب ، کیف انی كنت مبصر ثم صیرت اعمی^(۱)

(۱) گنم در خود نمی دانم کجا پیدا شدم
 شایمی بود زدیبا عرقه در دیشدم .
 سایه ای بودم از اول بر زمین افتاده خوار
 راست گمان خورشید پیدا گشت ناپیداشدم .
 ز آمدن بس بی نشاتم وز شدن بس بی خبر ،
 گوینا یک دم بر آمد کامدم من یاشدم .
 می پرس ازمن سخن زیرا که چون پروانه ای ،
 در فروغ شمع روی دوست نابروا شدم .
 دره عشقش چو دانش بای دوی ذاتشی
 لا جرم در عشق هم نادان وهم دانا شدم
 چون همه تن دیده می بارست بود کور گشت
 این عجایب بین که چون بینا و نابینا شدم .
 چون دل عطار بیرون دیدم از هر دو جهان
 من ز تاثیر دل او بی دل و شیدا شدم .

لأنني رأيت أن قلب العطار خارج عن هذين العالمين ،
فقد أصبحت من تأثير قلبه عاشقا ومجذوبا وفاقد الوعي^(١).

ولكي يستشهد يوسفى على إجادة العطار فى غزلياته ، بين مقصود العطار من هذه الغزلية ، وأشار إلى أن العطار كرر لفظ "شدن" والذي يعنى الصيرورة ، وهذا اللفظ يدل على التغير والتحول من حال إلى حال ، كما استخدم العطار لفظ "شدم" ويعنى صرت ، وتحولت تغيرت ليبين أن شيخ الطريقة بالإرشاد يستطيع أن يقلب ماهية الإنسان ويجعل روحه التى تكون أسيرة فى قالب بننه ، يجعلها تعود إلى أصلها ، أى المبدأ إلى الذات الإلهية للبقاء به بعد الفناء فيه . وهو الغرض من العشق ، ويكون ذلك بتطهير داخل الإنسان من الأدراة الدنيوية ، وقد استخدم العطار هذا اللفظ المناسب ليدل على التغير والتحول الذى يحدث لسالك الطريق من تربية روحه فى وصال المعشوق .

كما أوضح يوسفى أن مراد العطار من لفظ كم شدن درخود (تعنى فنتيت فى الذات) فى البيت الأول الإيجاز ، لأن هذه الجملة البسيطة تحتوى على معان كثيرة عند أهل العرفان ، لأنها تشير إلى أن أول قدم تكون فى طريق الحق تكون بمحو الذات والأنية ، والوجود الحقيقى يتحقق للسالك من بعد ذلك ، وفى المصراع الثانى من هذا البيت اختار العطار رمزین طبيعیین جميلین هما " شبنم ودریان ، ويعنيان قطرة الماء والبحر ، والغرض تصوير امتزاج قطرة الماء فى البحر ، وقد رمز إلى الوجود المطلق بقطرة الماء ، وإلى الخالق عز وجل بالبحر ، وأكد على عظمة البحر ، وفى البيت الثالث من هذه الغزلية طرح العطار سؤالاً كبيراً اهتم به كثير من شعراء إيران العظام أمثال الخيام وحافظ وغيرهم ، وكان هذا السؤال يرد دائما على السنتهم وهو قوله من أين أتينا ؟ وإلى أين نصير ؟ وفى المصراع الثانى من نفس هذا البيت صور العطار العمر كله والوجود بلحظة ، وقد أشار يوسفى إلى أن الكاتب الفرنسى فيليب تائر بالعطار فى هذه

(١) چون دل عطار بیرون ديدم از هر دو جهان ،

من زن تاثیر دل اویلى دل و شیدا شدم .

ديوان عطار ، غزليات ، ص ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، غ ٥٠٨ . وانظر غلام حسين يوسفى چشمه روشن ، ديدارى باشاعران ، وقد وردت الغزلية ، ص ١٩١ ، ١٩٠ .

الغزلية، وعبر عن الحياة بأنها لحظة ، وجعل هذه اللفظة عنواناً لأحد كتبه المشهورة (١) وفي البيت الرابع اختار العطار لفظ " ناهروا " والتي معناها أساساً الجسارة ، أى الجسارة على الفناء مثل جسارة الفراسة في الاحتراق في الشمع ، وتعنى السكر إشارة إلى حالة الجذب والسكر والفناء من أجل المعشوق ، وفي البيت الأخير ذكر العطار لفظ " بهى دل وشيدا " ويعنى الهيام والوجد ويشير إلى أن الهيام والجنون والسكر ، هذه الأمور مطلوبة في طريق عشق الحق ، وكرر لفظ في القلب في هذا البيت أيضاً لأن فى نظر العارف القلب مركز العشق والمعرفة ، وتصفية الباطن والعشق الإلهي يستلزمان فناء آنية العبد وتطهيره من الصفات البشرية ، ومن ثم فإن وجوده ينبغى أن يكون فى بحر العظمة الإلهية (٢)

وهذا الفناء فى الله اتخذ عدة صور فى منط الطير أهمها فناء السالك فى الله كفناء القطرة فى البحر أو فناء الظل فى الشمس أو الفناء فى النور والتخلي عن ظلمة الجسد البشرى أو فناء السالك حتى يصبح شعرة فى ذؤابة المحبوب ، وبعد أن يتحقق الفناء ينتقل السالك إلى مرحلة البقاء بعد الفناء (٣)

وغزليات العطار لم يخصصها أحد بدراسة -على حد علمي- ؛ لذا رأيت من المناسب أن أقدم هذا البحث عن مضامين العشق فى غزليات فريد الدين العطار ، لأسهم بدورى فى إثراء الدراسات الفارسية بالعربية فى مؤلفات الشاعر والصوفى فريد الدين العطار ، الذى كان واحداً من رواد الأئمة الفارسي الإسلامى . وسوف تتضمن هذه الدراسة مدخل وثلاث مباحث وخاتمة :

أما المدخل فيتضمن الحديث عن غزليات العطار بصفة عامة ، ويشير إلى أن غزليات العطار اشتملت غزليات عذرية وغزليات قلندرية وغزليات عرفانية .

١- المبحث الأول : ويتضمن مضامين العشق العذرى فى غزليات فريد الدين العطار.

٢- المبحث الثانى : الحديث عن مضامين العشق فى الغزليات القلندرية عند العطار.

(1) Anne Philipp , le temps du soupir, Paris, 1963.

غلام حسن يوسفى : چشمه روشن ، ديدارى باشاعران ، هامش ص ١٩٣

(٢) بدیع جمعة ، دكتور ، منطق الطير للعطار ، الترجمة العربية ص ٤٠ وما بعدها .

(٣) انظر غلام يوسفى : چشمه روشن ، ديدارى باشاعران ، بحث تحت عنوان شبنمى غرقه در دریا

من ص ١٨٨ إلى ص ٢١٩٨ .

٣- المبحث الثالث : مضامين العشق الإلهي في غزليات فريد الدين العطار.

٤- النتائج ويتضمن الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي .

المبحث الأول : مضامين العشق العذري في غزليات العطار .

ورد العشق في غزليات العطار متضمناً، العشق العذري ، كما ورد العشق عنده في غزليات تضمنت ألفاظاً قلندرية ، كما كان مدار حديثه في الغزليات عن العشق الإلهي. وفي الحقيقة فإن هذا التقسيم غالباً ما يكون نسبياً، لأن غزلية واحدة من غزلياته قد تتضمن المضامين الثلاثة السابقة، وفصل مضمون العشق العذري عن العشق الإلهي قد كان أمراً صعباً أحياناً، وقد كان العطار أيضاً يتحدث عن العشق في غزليات قلندرية في داخل النوعين السابقين كما يقول بديع الزمان فروزانفر^(١) .

والأشعار التالية اخترتها من غزليات العطار ، يظهر فيها العطار العشق العذري، حيث صور فيها المعشوق بالصورة الجميلة، كما تحدث عن الذؤابة التي تشبه المسك، ووصف وجه المعشوق بأنه شبيه بالقمر، كما شبه قوام المعشوق بشجر السرو ، وهذه هي سمات المعشوق كما يراها العاشق في معظم الغزليات العذرية عن جميع شعراء الفارسية. والأبيات التالية من غزليات العطار العذرية ، والتي أوضح فيها أن العاشق يحاول أن يجد العلاج لألم المعشوق فلا يستطيع، لأن ألمه ليس له علاج، قال العطار ما ترجمته:

- إن لـبـسـم يـكـن فـي مـقـدـورـي مـعـالـجـة عـشـقـك .
فـذـلـك لـأن أـلـم عـشـقـك لـيـس لـه عـلـاج .
- و لا يـظـهـر مـر مـر و ج مـن بـحـر عـشـقـك ،
لـأنـه لا يـمـتـلـك مـائـة طـوفـان فـي كـل قـطـرة .
- يـنـبـغـي عـسـد الغـيـش بـعـشـقـك ،
الـذـي يـمـنـح مـائـة رـوح ، و لا يـمـتـلـك رـوح و احـدـة^(٢) .

(١) بديع الزمان فروزانفر : شرح احوال ونقد وتحليل آثار شيخ فريد الدين محمد عطار نيشابوري، ص ٨٠-٨٢، چاپ تهران، سال ١٣٣٩.

(٢) اگـر در مـمـان کـنم امـکـان نـدارد

- ولأننى أمسكت بطرف ذؤابتك بدون أن منك،
فإن غمى أصبح مثل جدلتك لا نهاية له.
- لم إذا سفتك شفتك دمي بالأسنان،
على الرغم من أنها لا تمتلك أسنانا لسفك دمي^(١).

والغزلية التالية أوضح فيها العطار حواراً دار بين العاشق والمعشوق، حيث يبين العاشق أن ألمه لا يقبل فناءً، وبين العاشق أنه لا يستطيع أن يتوب من عشق معشوقه، لأن الله لا يقبل تلك التوبة، وبين العاشق أنه لا يستطيع النظر في وجه المعشوق من شدة جماله، كما أن جديلة المعشوق تهوى القلوب، وأوضح العاشق أنه منح تلك الجديلة القلب والعشق، وبين العاشق أنه جعل الروح فداءً من أجل المعشوق، غير أن المعشوق غدر بروحه في النهاية، ولأن الروح عزيزة فإنه لا يقبل الغديرها. وبين العاشق أنه أصبح قتيلاً بسبب عشق المعشوق، والخلق شاهدون على ذلك. قال العطار ما ترجمته:

- ألمى لا يقبل علاجاً مطلقاً،
لأن جمالك لا يقبل غسل فناءً.
- ولو أتوب من عشق وجهك،
لا يقبل الله تلك التوبة مطلقاً.
- رأيت أنه بسبب ما رأيت من جمال وجهك،

كـه رد عـشق تـو و درمـان نـدارد.
ز بحر عـشق تـو و مـوجى نـخـر زـد
كـه در مـر قـطره صـدد طوفـان نـدارد.
غـمت را پـساک بـرازى مـى پـايـد
كـه صـدد جـان بـخـشد و يـك جـان نـدارد.
(١) سـر زلف تـو چـون گـيرم كـه بـسى تـو
غـم چـون زلف تـو پـايـان نـدارد.
لبـست خـونم چـرا رايـزد بدنـدان
اگر يـر مـن بـخـون دنـدان نـدارد.

ديوان عطار، غزليات، ص ١٤٦ غ ١٩٤ ..

فإن عيوننا غير جديرة برؤية وجهك^(١).
 - لذلك قلتم اسم تطع أن أنظر إليكم،
 مثلما لا تحتمل عين الخفاش النظر نحو الضياء.
 - على الرغم أن جدلك تهوى قلوبنا،
 فإن الطريق الذي سارت فيه لا يقبل العطاء.
 - نحن منحناها القلوب، ماذا نفعل بعد هذا؟
 على الرغم من أن تلك الجدلة لا تقبل الاحناء والتواضع.
 - ففى طريق عشقك أقام بروجى،
 لأن الروح بـدونك لا تقبل ثمناً.
 - فلم إذا إذن تغدر بروجى؟
 والروح العزيزة لا تقبل الغدر.
 وكيف أقول أنى أصبحت قتيلاً بسبب عشقك،
 وأنت تعلم أن القتيلى لا يقبل العلاج.
 - أنت الذى قتلتنى، والخالق شهادون،
 ولن يشهد أى إنسان منهم معك^(٢).

(١) درد من هیچ دوانی نبرد
 زانکه حسن تو فانی نبرد.
 گرم من از عشق رخسار تو به کینم
 هرگز آن تو به خدایان نبرد.
 از لطافت کینه رخسار را دیدم
 نقش تو و دیو دهه ما نی نبرد.
 نتوانم ترایم زآنکه
 چشم خفاش ضیاعانی نبرد.
 گسرجه زلف تو دل ما میخواست
 سر گرفته است عطایا نی نبرد.
 (١) ما با بدایم دل اما چکنیم

- مـررض قلـب العطـار بـسبـبک ،
 فهل من الوفاء أن تجعله لا يتمكن من العلاج^(۱)
 وفي الغزلية التالية اتضح أن العطار يتحدث فيها عن العشق العذري بطريقة تشبه
 حديثه عن العشق العرفاني، حيث أوضح فيها أن العاشق أصبح في حرقه وألم عندما حل
 عليه العشق، لأنه كان مستريحاً قبل الدخول في العشق.
 قال العطار ما ترجمته:

- حل العـشق ودق شـرره بـباب القـلب،
 ورمى المعشوق القلب بالهزل والتخريف والادعاء.
 - كنت مستريحاً مستقراً في العزلة،
 فلما جاء غم عشقك، وضرب الحقة فوق الباب
 - اقتلع جذر طريبي من الأساس.

اگبر آن زلف دوتا نپـذیرد.
 در ره عشق تبو جان میـبازم
 زانکه جان بی تو بهانـپـذیرد.
 چه دغامی دهی آخر در جان
 جان عزیز سبت دغمانـپـذیرد.
 و رنگـویم، ز غمت کشته شوم
 کشته دانی کی کعبه دوانـپـذیرد.
 تو مرا کشتی و خلیفت گواه
 کس ز قول تو گووانـپـذیرد.
 خستگی دل عطـار از تو
 مرهم بی به ز وفانـپـذیرد.

دیوان العطار ، غزلیات ، ص ۱۷۱، ۱۷۲

(۲) عـشق آمـیـد و آتـش بیـه دل در زد
 تبـا دل بیـه گـزاف لایـب لایـب در زد.
 آسـوده بـدم نشـسته در کنجـی
 کامـد غـم عـشق و حلقـه بـدر در زد.

وجعلنسى أتخلص مسن كل شىء كنت أمتلكه .
- قالوا إن ألف ضة (البياض) على وجهه ،
أصاب وجهه بالذهب (الصفرة) شوقا إليه .
- وعندهما أظهر طساووس وجهه الدلال ،
أصبح عقالى بنور كالذبابة ووقعت فى حيرة شديدة (١) .
- وأصبح قلبى من جمال وجهه مثل البحر ،
كانك رأيت بحر رايمسوج بالجواهر (٢) .
ومن غزليات العطار التى يمكن أن تفسر على أنها فى العشق العنري والعرفانى معاً
الغزلية التالية التى قال فيها العطار ما ترجمته :-

- يا بنى إن نار عشقك جعلت قلبى شواء ،
يا بنى هل من الصواب أن أظل معلقا بسببك؟
- إنى ظلمت متعب القلب بسببك لأنى متعلق بك ،
يا بنى لماذا تجعل ذؤابتك المعقوفة متدلية إلى أسفل ؟
- طالما رأت عينى وجهك المفرح الجميل ،
فقد أصبح وجهى مخضيا بلون الخضاب بسبب حرقه القلب .
- روى احترقت من غم الدنيا فأصبحت متصلة بروحك ،

شماخ طبریم ز بسیخ و بُن برکت
هرچیز کینه داشتتم بهم بر زد .
گفتمد کینه سیم بپر نگارست او
تا روى هم از آرزوى او زر زد .
طساووس رخسارش چو کرد بسک جلوه
عقالم چو مگس دودست بر سر زد .

(١) از چه زره او دلم چو دریا شد
دریا دیدى کسه منسوج گبوهر زد؟

دیوان عطار ، غزلیات ص ۱۷۶ ، غ ۲۳۱

فيا بنى احضر الكأس وصب الخمر الصافي.
 - لأن كأس الشراب تمنح روحى ماء الحياة،
 فيا بنى اجعل كأس الشراب تصل إلى روحى^(١).
 - لماذا تتحمل الغم الكثير فى الدنيا ، وهى دنيا الخراب،
 يا بنى نحن جميعاً فى خرابية السكر والفساد.
 - لماذا نصنع النقل^(٢) وشفتك السكرية نُقل كافي،
 يا بنى انتبه وأسرع، لأن هاتين الشفتين نائرتان للسكر.
 - لماذا نشعل الشمع ونور وجهك شمع كاف ،
 يا بنى اتعض واخلع النقاب من فوق الوجه الشبيه بالقمر.
 - واكشف النرجس الوسنان^(٣) واشرب الخمر،
 يا بنى تيقظ من الغفلة لأننا نمنا كثيراً.
 - يسألك العبد لله أن تمنحه قطعة سكر من تلك الشفتين ،

يا بنى لماذا يجيبك المفتى عن هذا السؤال^(١).

(١) آتش عشق تو دلم، كبرد كباب ای پسر
 زیر و زیر شدم ز تو، چیست صواب ای پسر
 چون من خسته دل ز تو، زیر و زیر بماتده ام
 زیر و زیر چه می کنی، زلف بتاب ای پسر
 تا که بید چشم من، چهره جاتغزای تو
 ساختهام زخون دل، چهره خضاب ای پسر
 جان من از جهان غم سوخته شد بجان تو
 جام بیار و درفکن بادهء تاب ای پسر
 آب حیات جان من جام شراب می دهد
 زانکه بجان همی رسد، جام شراب ای پسر

(٢) النقل هو الفستق .

(٣) العين الناعسة الثملة .

اتضح من غزليات العطار العذرية السابقة الحرقه والألم الذي يعانيه العاشق مع المعشوق ، كما ظهرت أيضا لذة الوصال وتصوير جمال المعشوق وغيرها ؛ مما يصعب أحيانا تحديد نوع العشق الذي يذكره العطار في غزلياته ، وقد تفسر الغزلية على أنها عشق عذري ، أو عشق عرفاني إلهي ، مثل الغزلية السابقة ، ولكن بالدراسة الدقيقة لفكر العطار في غزلياته التي تحدث فيها عن العشق العذري كما أشار الدكتور داريوش صبور ، فإن كلامه ذهب نحو الحرقه والاضطراب.

وتبدو هذه الأشعار شبيهة أيضا بأسلوب رؤية العطار العرفانية ، فنفس الاضطراب والجنون الذي يكون في أشعاره العرفانية التي تحدث فيها عن العشق الإلهي يتجلى ويظهر في هذا النوع من غزلياته ، فعندما يتحدث عن العشق العذري في غزلياته فإنه حديث مقبول ، لأنه يظهر وقد امتلئ عفة وحياء ، وبذلك يغلق الطريق على هتك الأسرار واتباع الهوى الذي ما يكون غالبا في غزليات العشق العذري عند شعراء الفرس الآخرين^(١).

كما اتضح مما سبق أن فصل الغزليات العذرية عن الغزليات العرفانية ، كان أحيانا أمرا صعبا ، لأن تصوير رموز العشق والأسرار والمناجاة والحرقه والألم واليأس

(١) جند غم جهان خوری چیست جهان خرابه ای

ما همه در خرابه ای هست و خرابه ای پسر

نقل چه می کنیم ما قلب تو نقل پس

زان دولاب شکر فشان ، هین بشتاب ای پسر

شمع چه می کنیم ما ، نور رخ تو شمع پس

ببرفکن از رخ جو مه ، خیز نقاب ای پسر

ترکس نیم خواب را باز کن و شراب خور

غفلت ماست خواب ما چند ز خواب ای پسر

زان دولاب تو یک شکر بنده سوال می کند

مقتی این سخن تویی ، چیست جواب ای پسر

دیوان عطار ، غزلیات ، ص ۳۲۶ ، ص ۳۲۷ ، ج ۱ ، ص ۴۰۶

(۲) داریوش صبور: دکتر: آفاق غزل فارسی ، ص ۲۵.

وحوار العاشق مع المعشوق، وحضور القرب مع المعشوق، ولذة الوصال، وتصوير جمال المعشوق، وأمثال ذلك لها مقام خاص في غزليات العطار^(١).

المبحث الثاني : مضامين العشق في الغزليات القلندرية عند العطار.

سار العطار في ميدان العشق في غزلياته القلندرية كما سار في غزلياته بصفة عامة، حيث كان أسلوبه بليغاً، وظهر بلا اهتمام بأمور الزهاد، كما جعل نقده ممزوجاً بالسخرية، وقد جعل عمل التظاهر والرياء عند الزهاد والصوفية عملاً معيباً مفتضحاً، كما ظهر العطار في هذه الغزليات القلندرية عندما تحدث عن العشق معلماً، حيث حث القلب المثار أن يتعلم النقاط الدقيقة التي كان يعرضها عندما يحرض القارئ على الملامة، لأنه جعل من أهدافه إظهار العشق المثير والطهر الإلهي الذي يؤدي إلى وصال المعشوق، حيث موضع تجلي الكمالات والطهر، ونقطة بداية للحرقه وباعث العشق.

كما أوضح العطار في غزلياته القلندرية عندما تحدث عن العشق أن سبب شهرة العاشقين في الله بالجنون عدم تقيدهم بالعادات وأنهم لا يرتبطون ولا يتقيدون بأى نوع من أنواع التكاليف^(٢).

والأبيات التالية من إحدى غزليات العطار القلندرية التي تحدث فيها عن العشق، قال العطار ما ترجمته:-

-- طالما كان عشقه^(٣) هو السبب فى وجودنا،
فإننا نضع أرواحنا أمامه ونؤثره بهـاـ.
-- تخيلنا أن عـشقه مـهـلاً

(١) بديع الزمان فروز انفر : شرح أحوال ونقد وتحليل آثار شيخ فريد الدين محمد عطار، ص ٨٢ .

(٢) درايش صبور : آفاق غزل فارسي من ص ٢٠٤ إلى ص ٢٠٦ .

(٣) العشق كناية عن مقام الولاية العلوية المطلقة، وهو الشوق المفرط والميل الشديد، والعشق النار التي تقع في القلب وتحرق العاشق، العشق بحر البلاء والجنون الإلهي، ويقولون إن العشق محبة الحق مع وجود طلب الوجد للتمام. سيد جعفر سجادي: فرهنگ اصطلاحات وتعبيرات عرفاني، ص ٥٨٠ وانظر رشف الانحاطة في كشف الألفاظ. فرهنگ نماد های عرفاني درزیاتی فارسي، شرف الدين حسن بن الفتى تبریزی تصحيح وتوضيح: نجيب مايل هروی، ص ٤١ چاپ دوم چاپ تهران سال ١٣٧٧ .

ولم نتخيل أنه سيكون عقبة فسي طريقة .
- ولأن أمرنا أقفا ت مننا الآن ،
فإن كل الذي نجتبه من هذا الأمر أننا سنصاب بالآلم و الألم الكثير (١) .
- وقد كنا ربحا طويلا بين أهل الدين .
- لكننا في هذه اللحظة أصبحنا نسيح بالزناار (٢) .
- وعندما لم ندخل المسجد للحظفة ،
قلنا هذا ليس مسجداً إنما أصبح هذا حانة شراب (٣) لنا .
- إذن ممن يكون مثل العطار في حان العشق ،

(١) تا بود عشقش ميان جان ما
جان ما در پيش ما ايثار ماست .
عشق او آستان هم می پنداشتم
بنده او در راه ما بنده دار ماست
كار ما چون شد ز دست ما كنون
هرچه درد و درد ياست آن كار ماست

(٢) الزناار ، يقولون: إنه يكنى به عن التمسك بحبل الله المتين في توحيد الذات الإلهية.

رشق الألفاظ في كشف الألفاظ، ص ٦٨ .

(٣) الشراب : يقولون يراد به غلبات العشق مع وجود الأعمال التي كانت تستوجب الملامة وهذه الصفة هي التي يكون أهل الكمال قد وصلوا إليها في الوصال ، والمقصود بالشراب في البيت هو المعرفة الإلهية التي يسعى إليها السالك ويقدمها له المرشد والشيخ في المسجد الذي يكنى له بالحانة .

رشف الألفاظ في كشف الألفاظ، ص ٦٠، ٥٩

لأنه في هذه اللحظة شارب للدردي (١). وشاربها حتى الثقل (٢).

مما لا شك فيه فإن غزليات العطار القلندرية والعرفانية احتوت على مرموزات ومصطلحات يصح عليها قول القشيري الذي أورده في رسالته، حيث قال: "إن للصوفية مصطلحات يستعملونها فيما بينهم، قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم، والإخفاء والستر على من باينهم في طريقتهم، لتكون معاني ألفاظهم مستبهمة على الأجانب وذلك غيرة منهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها (٣).

وفي الحقيقة فإن معنى هذه الألفاظ التي وردت في غزليات العطار القلندرية والعرفانية إن لم يكن قد أدركها أهل زمانه فهذا يتفق مع قول القشيري، ولكن هذه الألفاظ القلندرية والعرفانية التي وردت في غزليات العطار وجد الشراح لها من بعد ذلك، فقد وجد علماء تخصصوا في بيان وشرح المقصود من هذه المصطلحات في القرون التالية للعطار، وشرحوا كل لفظ من تلك الألفاظ التي وردت في غزليات العطار وغيره من شعراء الغزل العرفاني وبين هؤلاء العلماء أن المراد من لفظ الإسلام مثلاً الإظهار، والمراد من لفظ الكفر الستر، والمراد من لفظ "بتخانه" (معبد الأصنام) الشاهد والمشهود، ولفظ "مع" (مجوس) المراد به التوحيد، ولفظ "ملحد" المراد به التثريد، والمراد بالخمر المحبة، والمراد من لفظ "ميخانه" (الحن) البقاء، ولفظ قتل المراد منه القبول، ولفظ

(١) الدردي: هو الصداغ المصاحب لحالة السكر والشمالة الشديدة وهو أشد أنواع الشراب مرارة وهو المترسب في أعماق الكاس ويقال شربت الكاس حتى ثملتها وقد عرّب هذا اللفظ من لفظ (دردي) ومعنى الدردي شديد المرارة.

(٢) بـوده عمـري در ميان اهل دین

وین زمان مـان تـمـیـح مازنار ماسـت

چون به مسجد یک زمان حاضر نه ایم

نیست این مسجد که این خماری ماست

کیست چـون عـطـار در خـمـار عـشـق

کـین زـمـان دردی و دردی خـوار ماسـت

ديوان عطار، غزليات، ٢٥، ٢٤، ٣٥.

(٣) القشيري (عبد الرحمن بن هوازن): الرسالة القشيرية ص ٤٠ ط مصر عام ١٣٣٠ هـ.

القاتل المراد به إرادة التجليات، ولفظ پدر (الأب) يراد منه الوحي الذي يكون عن طريق الإلهام، والمراد من لفظ "مادر" (الأم) لم الكتاب، ولفظ خواهر (الأخت) المراد منه كشف الأسرار الخفية لأمر الكتاب، ولفظ "رخسار" (الوجه) المراد منه عوالم الموجودات، والمراد من لفظ "زلف" (جذيلة) عوالم المعدودات، ولفظ "بنا گوش" (حلمة الأذن)، المراد منه الحان داود، ولفظ "ابرو" (حاجب) يراد به معجزات موسى عليه السلام، ولفظ "لب" (شفة) المراد به لطائف الوجود المحمدية^(١).

فإذا فهمنا الألفاظ السابقة وغيرها التي وردت في المعاجم التي تخصصت في شرح الألفاظ والمصطلحات العرفانية فإننا نستطيع أن نفهم ما ورد في غزليات العطار من ألفاظ ومصطلحات عرفانية.

ويتضح لنا أن العطار يقصد في الغزلية السابقة أن العشق الإلهي يجعل السالك في حالة من الوجد والشوق إلى المعشوق الإلهي، الأمر الذي يجعله يضحى بروحه من أجل معشوقه والمقصود بالألم الذي جاء في الغزلية الوجد التام الذي يشعر به العاشق في محبة الحق، ثم يبين العطار أن العاشق ظل زمنا طويلا بعيدا عن العشق الإلهي، ولكنه سرعان ما تحول إلى سلوك العشق الإلهي، وهنا يشير إليه قوله "أصبحنا نسبح بزنارنا، لأن ارتداء الزنار أو التسميح يعني به كمال الاستعداد للدخول في سلوك العشق الإلهي، وممارسة العشق الإلهي لا تكون في المسجد، إنما تكون في حان الشراب الذي قصد به العطار ملتقى الدراويش حيث ممارسة العشق والعبادة، لذا سأل وقال: من يكون مثل العطار في حان الخمر وهو مع صداد الشراب، والمقصود من بكه ن مثل العطار السالك لطريق الحق وهو يمارس المحبة الإلهية، لأن المراد من لفظ الخمر المحبة الإلهية.

والغزلية التالية مثال على ذلك، قال العطار ما ترجمته:-

- أنا ذلك المجوسي الذي بنيت المعبد القديم،
وصعدت فسوق المعبد وأذنت فسي هذا العالم.

(١) اخلاخان افصح زاد: نقد وبررسی آثار وشرح احوال جامی، ص ۳۴۴، ۳۴۵، چاپ اول تهران سال

- وعلمتكم أيها المسلمون الدعاء بالكفر،
وأنا صقلت ولمعت لكم تلك الأصنام القديمة ثانية.
- ولأفنى ولدت الابن البكرى من أمى،
لذلك أطلقوا على المسيح، وقد تغذيت على لبن أمى ثانية.
- ولو جعلوا العطار المسيكين فانياً فى هذا العشق
فأشبهوا أيها الناس بآنى أنا الذى أفنىت نفسى (١).

هذه الغزلية من غزليات العطار تبدو عليها الصعوبة، ولكن بفهم تفسير معاني الألفاظ والمصطلحات العرفانية كما سبق فهم دقائق ألفاظ ومصطلحات الغزلية السابقة، فالبيت الأول والثانى من الغزلية السابقة أوضح فيهما العطار أن العاشق المجذوب فى العشق الإلهى أفنى نفسه فى إظهار العشق الإلهى فى هذا العالم، وقد دعا إلى ممارسة العشق الإلهى من فوق المعبود، والمقصود بقول العطار "علمتكم أيها المسلمون الدعاء بالكفر" أى علمتكم أيها المسلمون الفناء فى الله بممارسة العشق الإلهى، والمقصود من قوله "صقلت ولمعت لكم الأصنام القديمة" أى أظهرت لكم العشق الإلهى، والمقصود من قوله "لذا أطلقوا على بآنى أنا المسيح" إشارة إلى أنه ولى من أوليا الله الذين نالوا مقام الوصول، وفى البيت الأخير أشار العطار إلى أنه أفنى نفسه فى العشق الإلهى حتى وصل إلى درجة الفناء المطلق (٢).

(١) منم آن گبر دیرینه که بتخته بنا کردم
شدم پر بنام بت خاتمه درین عالم تدا کردم.
صلای کفر در دایم شما را ای مسلماتان
که من آن کهنه بتها را دگر باره جلا کردم.
بیکری زادم از مادر از آن عیسمیم میخوانند
که من این شیر مادر را دگر باره غذا کردم
اگر عطار مسکین را درین گبری بسوزانند
گوا باشند ای مردان که من خود را فنا کردم

دیوان عطار غزلیات ص ۴۰۵ غ ۵۰۴.

(١) لفظ "گبری" الذى ذكره العطار فى البيت الأخير من هذه الغزلية يراد به فى الشعر العرفانى العاشق المجذوب الذى أفنى نفسه، ويشبهون العاشق فى العشق الإلهى حينما يطوف فى العشق بالفراشة التى تدور وتدور حول النار فتفنى نفسها.
فرهنگ عرفانى، ص ۶۷۸.

والغزلية التالية مما نظمه العطار في مضمون العشق في غزلياته القلندرية، قال العطار ما ترجمته:-

- ولأن شراب العيشق أضر في القلب ،
- جعل القلب فاقدا للوعي من كثرة السكر .
- فوقع القلب في حالة من الهياج ،
- فجعل ذلك الهياج للقلب برغبة الحبيب
- فلقى رداء التمسول في النار ،
- ولبس خرقة الفرو زواراً .
- وأصبح ضائعاً من الفقار ،
- وأصبح أربضاً مستغفراً من الزهاد .
- ولأنه أدرك الطيبات في الإسلام ،
- أثر جميع المجرس على الطريق^(١) .
- ومن أجل إدراك قطرة واحدة من شراب الحبيب .
- اتجه نحو زواوية ساقى الخمر .
- ولأنه أغلق عينيه من كل شيء في العالمين ،

- (١) چون شراب عیشق در دل کار کرد
دل ز مستی بیخودی بسیار کرد .
شورش می آید در میان دل فتاد
دل در آن مشورش هوای یار کرد .
جامه در یوزه بر آتش نهاد
خرقه پی روزه را ز نزار کرد .
هم ز فقر خویش بیزار شد
هم ز زهد خویش استغفار کرد .
نیکی و بییهانی کنه در اسلام یافت
بر سر جمع مغان ایشان کرد .

فقد رأى كل شيء وهو فاقد للوعي^(١).

ليس المقصود من الغزلية السابقة أقوال العطار الظاهرة ، إنما المقصود منها من شراب العشق في البيت الاول غلبان العشق من أجل الحق ، ويرمز الشراب في العشق الإلهي إلى سكر المحبة الإلهية ، لذلك أوضح العطار أن شراب العشق الإلهي يقصد به سكر المحبة الإلهية وعندما يؤثر في القلب ، فإن السالك في طريق الله يفقد الوعي ، ويصبح القلب في حالة من الهياج والاضطراب وهي الحالة التي تحدث عند سماع كلام الحق فتحدث العبرة والعظة. ويصبح القلب أكثر رغبة في عشق المعشوق الإلهي ، الأمر الذي يجعله يلقي رداءه في النار ويرتدى رداء الصوفية الذي يجعله زئاراً ، إشارة إلى استعداده في سلوك الطريق الصوفي ، والمراد من قوله " أدرك جميع الطيبات فسي الإسلام ، فقد أثر المجوس على الطريق ، إشارة إلى أن سالك الطريق الصوفي ترك كل المتعلقات الدنيوية واتجه نحو مرشد الطريق الصوفي وأثره عن كل شيء واتجه نحو السكر بالمحبة الإلهية عند المرشد الكامل ، ولأن السالك قد غاب عن وعيه بالمحبة الإلهية وترك كل شيء في الوجود ، فقد أدرك كل شيء وهو فاقد للوعي .

أما الزهد الذي ذكره العطار في الغزلية السابقة فهو ضمن هجوم شعراء الغزل الصوفي الفارسي على الزهد والمتظاهرين به ، وقد ورد هذا الهجوم غالباً في القلندريات كما فعل العطار ، وكان هدف شعراء الغزل القلندري ومنهم العطار من هذا الهجوم دعوة العاشقين لربهم والسالكين في طريقة إلى محبة الله والاتصال به بدلاً من الطمع في جنته والخوف من ناره ، فقد كانت رابعة العدوية^(٢) تطيع ربها حباً له ، فقد قالت ما عبدت الله

(١) از پی کسی یک قطره برده برد نرد دوست

روى آنرا در گوشه خمسه دار كرد

چون ببست از هسار نو عالم ديده را

در ميان بيخ ودي دي دار كرد

ديوان عطار ، غزليات ، ١٥٣ ، غ ٢٠٤ .

(٢) أم الخير رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية ، المتوفية عام ١٨٥ هـ ، عبد المنعم الحفني ، دكتور :

الموسوعة الصوفية ص ١٧٢ .

خوفاً من ناره ، ولا حياً في جنته إنما عبده حياً له وشوقاً إليه^(١) .
والأبيات التالية من إحدى غزليات القلندرية ، قال العطار ما ترجمته:

- أنبعثت شـرارة من عـين العـشق لـيلة أـمس ،
فأشـرقت طـواء الطـريق لـيلة واثـم دحر العـقل .
- وكل إنسان أشـع على قلبه العـشق بشـيء يسـير من هـذا الحـديث ،
وصارت الصـومعة مـعبداً الأصـنام وصارت الخـرقـة زـنار .
- ولأنك أدركت نـرة من نـور شـمس العـشق ،
تسـيـقـظ بـسرعة لأن شـمس العـمر أصـبحت فـوق رأس جـدارك .
- وكل الـذى رأى ذـوابـتك يـاجـمـى لـلـمـحـيا ظـل كـافـرا ،
ولكن ذـلك الشـخص الـذى رأى وـجـهـك اصـبـح مـتـدربـا .
- أقامت رـيح النـصـبـة دائـرة لتـكون مـسـيركـا عـلى ذـوابـتك ،
لذا أصـبحت أرواح الخـلاق أسـيرة مـثل جـميع الطـيور^(٢) .
- وعندما انكشفت طـيـة واحـدة من ذـوابـتك فـي وـقت السـحر ،

(١) أبو الوفا الغنيمي التفتازاني ، دكتور : مدخل إلى التصوف الإسلامي ، ص ٨٧ ، ط ١ ، القاهرة ١٩٧٩ م .

(٢) يكـ شـرر از عـين عـشق دوش پـدـدار شـد
طـای طـریقه نـتـای عـقـل نـگـونـسار شـد
بـر دل آن کـس کـه تـافـت بـیک مـرمرزین حـدیت
صـومـعـه بـخـافـه گـشت خـرقـه جـنـوزنار شـد
گـسـر نـف خـورشـید عـشق یـافـتـه ای ذـره مـشـو
زود کـه خـورشـید عـمر بـر بـر سـر دیـوار شـد
مـاه رخا هـر کـه دـید زلف تـو کـافـر بـماتـد
لـیک هـر آنکـس کـه دـید رـوی تـو دینـدار شـد
دام سـر زلف تـو بـناد صـبـا حلقـه کـرد
جـان خـلاق جـو مـسـرغ جـمله گـرفـتار شـد

أصبحت أرواح جميع المنكرين مطلعة على الأسرار (١).
ومن المصطلحات العرفانية والقندرية التي وردت في الأبيات السابقة "طاء الطريقة"
فالمقصود بطاء الطريقة أي حرف الطاء أحد حروف لفظ طريقت ، وتعني الطريقة ،
والطريقة الصوفية عبارة عن سير السالكين إلى الله ، وهي خصوصية لهم ، حيث يقطعون
المراحل ويبرون الأنوار ويرتقون المنازل وينالون المقامات الصوفية (٢). والمقصود
بالصومعة مكان الذكر والحالات والمواطن المعنوية للذاكرين (٣). والمراد بالخرقة يقولون
يراد بها صلاحية وسلامة الصورة الظاهرة ، والمراد بالزنار ، يراد منه التمسك بحبل الله
المتين في توحيد الذات الإلهية (٤). والمراد بالذوابة في الغزلية السابقة كما يقول أصحاب
المعاجم إنها يراد بها غيب هوية الحق التي لا يصل إليها إنسان مطلقاً (٥).
والمراد بالكفر كما سبق الإيمان الحقيقي ، كثر الحديث عن الكفر في غزليات
العطار القنندرية والعرفانية ، وليس المقصود بالكفر الكفر الحقيقي إنما المقصود به
الإيمان الحقيقي ، ويكنى به عن ظلمة عالم التفرقة وغلبات السكر في العشق الإلهي (٦).
وكل من رأى ذوابة الحق يعني أسرار ه ظل مؤمناً إيماناً حقيقياً ، وعندما اكتشف
سر واحد من أسرار الحق للسالك أصبحت جميع أرواح المنكرين مطلعة على الأسرار ،
والمقصود بالأسرار أسرار وحده وجود الخالق عز وجل (٧).

(١) يك شكن از زلف تو وقت سحر كشف گشت

جان همه منكران واقشف اسرار شد

ديوان عطار ، غزليات ، ص ١٩٦ ، ١٩٧ ع ٢٥٣ .

(٢) عبدالرازق كاشاني: (ت ٧٣٥ هـ) فرهنگ اصطلاحات عرفات وتصوف ، ترجمة محمد خواجوي ،

ص ٦٣ چاپ دوم چاپ تهران سال ١٣٧٧ .

(٣) فرهنگ اصطلاحات عرفان وتصوف ، ص ٦٠ .

(٤) رشق الألفاظ في كشف الألفاظ ، ص ١٥٠ ، ص ١٦٧ .

(٥) رشق الألفاظ ، ص ٨١ .

(٦) فرهنگ عرفاني ، ص ٣٩٣ ، وانظر رشق الألفاظ ، ص ٦٧ .

(٧) دار يوش صبور : اتفاق غزل فارسي ، انظر شرحاً لبعض المصطلحات العرفانية ، من ص ٢٩٣ إلى

ص ٢٩٦ .

والأبيات التالية من إحدى غزليات العطار التي تحدث فيها بالفاظ قلندرية، وتحدث فيها عن معنى الفناء ، وأوضح أنه بقاء ، قال العطار ما ترجمته:

- ولأنه رأي وجهه قد يذر بالإيمان ،
- فقد أصبح من بعد ذلك طالباً للزئار .
- ولأنه يجد من الزئار شذا ذوابته ،
- فإتبه يكسب من ضائقها من شرفه وعار .
- ولأنه اختار البقاء من الفناء ،
- فإن إقراره بذلك منع كل إنسان^(١)

والأبيات السابقة تشير إلى أن العاشق عندما رأي وجه المعشوق بذر الإيمان، وهو كناية عن الاستعداد الحقيقي للعبادة يدل على ذلك البيت الذي يليه الذي ليس فيه العاشق الزئار وهو كناية عن الاستعداد الحقيقي من أجل الفناء من أجل الحق في سلوك الطريق الصوفي، لأنه علم أن الفناء هو البقاء. ولعل العطار يقصد بالفناء الذي هو بقاء الفناء في التوحيد الذي ظهر القول به عند الجنيد وتابعة فيه الصوفية البسيون، يقول سعد الدين التفتازاني: "إذا انتهى العبد في السلوك إلى الله، وفي الله يستغرق في بحر التوحيد والعرفان ، بحيث تستمر ذاته في ذاته، وصفاته في صفاته، ويغيب عن كل ما سوي الله، ولا يري في الوجود إلا الله"^(٢).

وفي الغزلية القلندرية التالية تحدث العطار عن سبب العشق لراهب الدير

- (١) جـ و روي من يد ايمان برفـ شائد،
- وزان بـ من طالب سبب زئار باشـد .
- جـ و از زئار زلفـش بـ و ي يـد ،
- زئام و ننگ خـود بيـ زار باشـد .
- جـ و يـ ز يـد ز هـمـي نـيـمـي را
- بـ كل بـا هر كـش اقـرار باشـد .

ديوان عطار ، غزليات ، ص ٢١١ ، ع ٢٦٩

(٢) التفتازاني : مدخل إلى التصوف الإسلامي، ص ١١٦

وأدخل في هذه الغزلية القصة في الغزل العرفاني القلندري، لأن العطار هو أول من أدخل القصة في الغزل^(١)، قال العطار ما ترجمته:

ماذا كان سبب العشق عند رهبان الدير؟
الذين لم يظهروا من الدير إلى الخلق.
- ولم يطلبوا شيئا من أي إنسان في الدنيا الفانية.
مع أنهم ملأوا أرواح الخلق بسبب طاعتهم لله.
- ومع هذا سقطوا في محن العشق،
وأدركوا في القلب محبة العبادة مثل عيسى.
- لو لم يكن العشق جائزا في شريعة المسيح،
فمن أجل ماذا كان عاشقا ولماذا أكثر من البلاء.
ولأن معشوقنا مضى بنا إلى ملتقى النذراويش،
وبسبب حال القلب اتشد انشودة علي نغمة المنشد
وقال فيها كل الذي يجب أن يقع في البلاء (العشق)
عليه أن يضحي بكل ما في العالمين من أجل الظفر بالعشق.
الزهبان الذين كانوا يطوفون حول الدير فجأة
سمعوا صوت ذلك المعشوق ينبعث من ملتقى النذراويش^(٢)

(١) داريوش صبور: آفاق غزل فارسي، ص ٢٠٦

(٢) رهبان دير را سبب عاشقی چه بود،
که زوی را ز دیر بخلفان نمی نمود،
از نیستی تو دیده بکنس منی نکرد باز،
و در راستی روان خلاقی همی ربود.
چون در فتنه در محن عشق زان سبب،
در مهر دل عیادت عیسی همی شنود.
در ملت من مسیح روا نیست عاشقی،
او عاشق از چه بود و چرا در بلا فزود.
مانا که یمنار ما بخرابات برگذشت،
وز حال دل به نغمه سرودی همی سرود.

وعندما صنعوا إلى سطح الدير ورأوا وجهه الجميل ،
مرغبوا وجووههم في التراب بسبب الشوق إليه
وأصبحوا كالمجانين مفتتين في لحظة بسبب العشق،
وبسرعة مزقوا الزينات التي تحمل أوصاف صورة المسيح .
وأشعلوا النار في الدير وحطموا المعبد ،
وتصاعد الدخان من سقف المعبد وارتفع نحو السماء^(١)
فقد أوضح العطار في الغزلية السابقة أن العشق الصوفي الإسلامي أعلى درجة
من الزهد المسيحي ، وبذلك دافع العطار عن الرأي القائل بأن التصوف الإسلامي نشأ
عن مصدر مسيحي ، ويستند القائلون بهذا الرأي إلى حجتين : الأولى ما وجد من صلات
بين العرب والنصارى في الجاهلية أو الإسلام ، والثانية ما يلاحظ من أوجه الشبه بين
حياة الزهاد والصوفية وتعاليمهم وفنونهم في الرياضة والخلوة وبين ما يقابل هذا في
حياة السيد المسيح وأقواله ، والرهبان وطرقهم في العبادة والملبس ، وفي الحقيقة فإن
وجه الشبه بين الزهد والتصوف الإسلاميين وبين ما يقابلهما عند المسيحيين من زهد
وتصوف فإن وجه الشبه وحده لا ينهض دليلاً على أن الزهد أو التصوف الإسلامي من
مصدر مسيحي ، إن رياضات التصوف والحب الإلهي والعشق مأخوذ من مصدر إسلامي،

مى گفست هر که دوست کنيد در بلافتد،
عاشقى زيان کند دو جهان از پىر سواد.
رهبان طواف دير مى کرد ناگهان،
کماواز آن نگه ساز خرابان شان شادود.
(١) برشيد بيم در ز چو رخسار او بديد،
از آرزوش روى بيه خاک اتادرون بسود.
ديوانه شد ز عشق و برآشتفت در زمان،
زنجير نعلبت صورت عيسى پريد زود.
آتش بيه دير در زد و بتختيه در شگفت،
وز سقف دير او بيه سما پير رسيدود.

ديوان عطار ، غزليات ، ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ غ ٣٥٤

وأن زهاد المسيحيين ورهبانهم امتدح القرآن الكريم حالهم بعد الإسلام، خاصة الرهبان والقساوسة ، حيث جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قِسْيسِينَ وَرَهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) (١)

لذلك أوضح العطار بقصته في الغزلية السابقة أن رهبان الدير عندما تعرفوا على حالات الحب والعشق الإلهي في الخلوة الصوفية الإسلامية تركوا الدير ولجأوا إلى الخلوة وممارسة العشق الصوفي والزهد والرياضة على الطريقة الإسلامية حيث الفناء في الله الذي يجعل لهم البقاء وحياة الخلود.

وفي الغزلية التالية أوضح العطار أن العشق الإلهي لو كان في بحر من النار لألقي العاشق بنفسه في هذا البحر من أجل المعشوق ، وأوضح العطار بطريقة الغزل القلندري أن العاشق سقط بين شاربِي الخمر وترك الزهد، والمقصود بشراب الخمر غلبات العشق مع وجود الأعمال التي تكون لأهل الكمال والتي يطلبونها أثناء سلوك الطريق الصوفي (٢)، أما ترك الزهد فليس المقصود كذلك إنما المقصود ترك الزهد الذي يخالط الرياء ، ثم بين العطار أن العاشق نزل بعد ذلك بين المعبردين في حانات الشراب واحترق مثل شمعة.

والمراد بالمعربد هو الشخص الذي أبعد عن نفسه جميع الكثرات والتعينات والصفات والأعيان، ليصبح أعظم ممن في العالم والإنسانية ، ولا يصل أي مخلوق إلى درجته الرفيعة التي وصل إليها (٣).

(١) سورة المائدة الآية رقم (٨٢ ، ٨٣)

وانظر : مدخل إلى التصوف الإسلام ، ص ٢٧ - ٢٨ بتصرف الباحث .

(٢) رشف الأبحاظ ، ص ٦٠

(٣) فرهنك عرفاني ، ص ٤٢٥ ، ٤٢٦

وبسبب ذلك أصبح العاشق فاقداً لنفسه ولم يبق له أثر في الدنيا، ولأن المعشوق جعل فوق قلبه باباً مفتوحاً، فإنه ترك العالمين بسبب وجد العشق الإلهي وسلك الطريق نحو الفناء من أجل البقاء.

قال العطار ما ترجمته :

- حتى لو كان عشتقك بحر نار،
- فإني أرمي نفسي في قلب الخطيئة^(١).
- سقطت بين شرايبي الخمرة،
- والقيت الزهد وقراءة القرآن خارج الباب.
- وأتيت بين كل المعريدين في حان الشراب،
- واحترفت مثل شمعة فوق سطح مكشوف.
- وهكذا أصبحت بسبب شراب عشقك فاقداً لنفسي،
- حتى ظننت أنه لم يبق أي وجود.
- أيها المعشوق أنا وروحي في هبواك،
- ولا أملاك شيننا آخر مطلقنا سوى الروح.
- طالما تجعل نحو قلبى فجأة باباً مفتوحاً
- فإن سلسلة قلبى قد انفصلت عن الوجود.
- لذا فإن قلب العطار بسبب الآهات التي تعلمها،
- يجد طريقاً مفتوحاً نحوك وقفت السحر^(٢).

(١) چه گزیر عشق تیسو در یابان نیست آتش،

فکند دم خویش شستن را در خطیئة بر باز.

(٢) فتادم در میان درد نوشان،

نه ادم زهد و قرآن بی بدر باز.

میان جمیع رندان خرابات،

چو شمع می آمدم رفتم به سیر باز.

چنان از درد دست بی خویش گشتم،

کینه گفتم نیست از جانم اثر باز.

وفى الأبيات التالية من التزلية التالية أوضح العطار أن العاشق يسلم الروح للمعشوق، ولا يفكر في الروح ثانية، لأنه يضحي بالروح في سبيل الحبيب، لأنه يكون في غاية السعادة، لأن من شرط المحبة كما يقولون أن يقطع المحب تشوقه عن كل شيء سوى محبوبه، فمن نظر إلى سواه فهو محجوب عنه (١).

وبطريقة الغزل القلندري أوضح العطار في هذه الأبيات بأنه يجب على العاشق أن يجعل رسنا لروحه بسبب جديلة العشاق كناية عن عدم امتلاك روحه في عشق معشوقه، ثم العاشق يفني في سبيل عشق المعشوق مثل الفراشة التي يحترق جناحها وهي تدور حول الشمعة، وعلى الرغم من ذلك فإنها تذهب نحو الشمعة ولا تفكر في الجناح، وهذا إحياء إلى فناء العاشق من أجل المعشوق.

ثم يشير العطار في هذه الأبيات أيضاً إلى قضية الكفر والإيمان، ويشير إلى أن العاشق لا يفكر في الكفر ولا الإيمان، وفي الحقيقة فإن قضية الكفر والإيمان يراد بهما في الغزل القلندري كما أشرت سابقاً إلى الوصول إلى الإيمان الحقيقي، قال العطار ما ترجمته:

- لأن السر في العمل والتضحية من أجل المعشوق،
- لا تفكر لنفسك في سعادة أكثر من ذلك
- واجعل للروح رسنا بسبب جديلة العشاق،
- ولا تفكر أن تجعل قيدا لهذه الجديلة التي تكون بلون الفيروز.

منم جاننا و جاتای در هواست،
ندارم هیچ چیز جاتای دگر بیاز.
دلیم زنجیر هر هستی بگسلاند،
اگر بر بردل کنی ناگاه در بیاز.
دل عطارد از آهی گه دانی،
رهی دارد به سوی تو سحر بیاز.

ديوان عطار، غزليات، ص ٢٢٣، غ ٤١٣

(١) هادي العلوي: مدارات صوفية، ص ٤٧، ط ١، بيروت لبنان عام ١٩٧٧م.

(٢) چو سر در کسار و جان در یار بازی،

خوشی خوشی زویش ازین خوشتر میندیش=

- طالما أنت مثل الفراشة التي يحترق جناحها من ذلك الشمع،
- أذهب إلى جوار الشمع، ولا تفكر في الجناح .
- لأنه لا يكون للعاشق إيمان ولا كفر،
- لذا لا تفكر في شأن المؤمن والكافر. (٢)

وفي الأبيات التالية من إحدى غزلياته القلندرية ، بين العطار أنه ينبغي للعاشق أن يربط زنار المجوس في وسطه ، ويجعل القصد نحو الكنيسة ، والمقصود من ذلك أن يستعد العاشق كل الاستعداد عند الدخول في طريق العشق ، ويكون على أكمل إخلاص ، كما بين العطار أنه يجب على العاشق أن يدخل هذا الطريق بشجاعة ورجولة ، لأن العشايق لا يشتركون في هذا الطريق سمعة ولا اعتبارا، وحذر العشاق وبين لهم أن الطريق الصوفي طويل ويقصد طويل في طي المقامات ، والعمر قصير ونصح العاشقين السرعة الدخول في الطريق الصوفي بكل قوة وعدم الإقراط والتفريط في أيام العمر ، لأن الحمل ثقیل والراحلة عرجاء كما حذر العطار العاشقين من النفس الإنسانية، وبين لهم أنه لا يكون في طريقهم خصم سوى نفوسهم، ونصحهم بأن يكونوا مثل العطار ويتخلصوا من نفوسهم ، قال العطار ما ترجمته:

- اربط زنار المجوس في الوسط،
- وحيثما جعل الألفة والقصد نحو الكنيسة.
- وادخل في هذا الطريق بشجاعة ورجولة،
- لأنهم لا يشتركون فيه سمعة ولا عارا.

= رسن از زلف جاتان ساز جاترا،
 وزین فیروزه گون جنبیر میندیش
 جو پروانه گرت پرسوزد آن شمع،
 به بهالو میرو و از بر میندیش
 جو عاشق رانه کفرست و نه ایمان،
 ز کار مؤمن و کافر میندیش

ديوان عطار ، غزليات ، ص ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، غ ٤٥٠

- الطریقی طویــــل والعمــــر ر قــــصیر ،
والحمــــل ثقیــــل والراحــــة عرجــــاء .
- لــــذا فــــاتھض مــــن کــــل أرجــــاء الوجــــود ،
ولا تــــسقط فــــی مــــعبــــر ر ضــــیق^(۱) .
- واعلــــم یقینــــاً أنــــه فــــی العــــالمین ،
لا یکــــون فــــی طریقه ک خــــصم ســــوی نفــــسک .
- لــــذا فــــاتھض مــــن طریقه نفــــسک مثــــل العطــــار ،
حتی تفتــــح نفــــسک طریقه مــــن الصلح ومــــن الخــــصام^(۲) .

وقد أوضح الغزالی أن طریق الصوفیة راجع إلى تطهیر النفس، لأن غاية الطريق الصوفي عنده الترقی الخلقي بالمجاهدة للنفس، وإحلال الأخلاق المحمودة محل المذمومة ، حتي یصل السالك إلى المعرفة بالله، ووصف الغزالی ریاضة النفس أخلاقياً بأنها طب القلوب وطب القلوب مقدم على طب الأبدان ، وأشار الغزالی إلى أنه یجب على

(۱) زنیار مغانته بر میزان بنــــد
وانگــــه بکایــــه سیاه کن آهنگ
مردانه در آی کاتــــه درین راه
نــــه بــــوی همــــی خرنــــد و نــــه رنــــگ
راهیــــست دراز و عمــــر کوتــــاه
باریــــست گــــران و مرکبــــی لــــنگ
کلــــی ز ســــر و جــــود بر خــــیز
افتــــاده مــــباش بر در تنــــگ

(۲) می دان بــــه یقین کــــه در دو عالم
در راه تــــو نیــــست جز تــــو خرســــنگ
برخیــــز ز راه خــــود چــــو عطــــار
تــــا بــــازرهی ز صــــلح واز جنــــگ

السالك في الطريق الصوفي بالتزام الخلوة والصمت والجوع والسهر من أجل إصلاح نفسه وقلبه ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه العطار بشأن النفس في الغزلية السابقة (١).

المبحث الثالث : مضامين العشق الإلهي في غزليات فريد الدين العطار.

تحدث العطار في مضامين العشق الإلهي عن صفات المعشوق الأزلي ، ووصف العاشق والحرقة والفناء والمحو وسير وسلوك العاشق من أجل الاتحاد بين العاشق والمعشوق وقد صور العطار في هذه المضامين أن الدنيا ومظاهرها شعاع من جمال المعشوق ، وقد ركز على التحرر من النفس والتخلي عن المتعلقات الدنيوية ، والاتجاه نحو رغبة المعشوق (٢).

وقد ورد الحديث عن العشق الإلهي في غزلياته فريد الدين العطار بطرق عديدة وتحت مسميات مختلفة أذكر منها:-

(١) خصوصية العشق الإلهي :

جعل العطار للعشق الإلهي خصوصية ، لأنه خارج عن أي عشق في العالمين، ولما كان العطار يرسى قواعد العشق الإلهي، فقد جعل خصوصية العشق الإلهي أعلى من صفات العقل والعلم ، وخارج عن ضمير القلب وفكر الروح، وبين العطار أن الذين تحدثوا من قبله عن العشق الإلهي لم يستطيعوا أن يحددوا خاصية العشق الإلهي ، لأن كل شرح شروحوه عنه محال، لأن ألسنتهم عجزت عن قول الأسرار وعيونهم عميت عن مشاهدة الأنوار ، وأوضح العطار أن كل شيء في العالمين مثل اللعب والخيال إلا خاصية العشق الإلهي فهي كل شيء في العالمين ، قال العطار في إحدى غزلياته ما ترجمته:

- خصوصية عشقك تكون خارجة عن العالمين ،
- لأن كل شيء قالوه عنها ليس صحيحا.
- لأنه أعلى من صفات العقل والعلم ،
- وهي خارج عن ضمير القلب وفكر الروح.
- لأن عيونناظرين لأتوارك عمياء،

(١) الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) إحياء علوم الدين ج ٣ ، ص ٤٢ ، ط ١ ، دار

المعرفة بيروت ، لبنان - بيروت ، بدون تاريخ

(٢) داريوش صبور : آفاق غزل فارسي ، ص ٣١٦

وألسنة المتحـدثين بأسرارك خرساء .
 - وكل وصف لك شـرحه محـال ،
 ومن عشقك كل فائدة اكتسبها فهي خسارة .
 - لأنها في حجاب الفكر مثل اللعب والخيال ،
 إلا عشقك فهو كل شيء في العالمين^(١) .
 والعطار يريد أن يوضح في الأبيات السابقة أن العشق الإلهي عندما يقع في
 النفس فإنه يفنيها من أجل المحبوب ، لأن العشق الإلهي هو الشوق المفرط الذي يسلك
 الطريق نحو المعشوق الإلهي يعتبر العشق الإلهي كل شيء في العالمين .

٢- جوهر العشق الإلهي:

جوهر العشق الإلهي عند العطار من معدن يخالف كل المعادن ، وكذلك طائر العشق
 الإلهي طائر يخالف كل الطيور ، وأوضح العطار أن ممارسة العشق الإلهي بالروح لا
 تكفي بل يجب التضحية بالروح في سبيل العشق الإلهي ، وبين العطار للعاشق أنه ينبغي
 عليه أن يسعد بدنيا العشق الإلهي ، لأن لتلك الدنيا سماء خاصة بها ، والعشق الإلهي
 يجعل العاشق ينال دنيا أخرى ، والعشق الإلهي ربما لا يجده إنسان على ألسنة العشاق
 العاديين الذين لا يمتلكون جوهر العشق الإلهي ، لأن جوهر العشق الإلهي له لسان آخر

(١) خاصيت عشقت كه برون از دو جهانتست ،
 آنست كه هر چیز كه گویند نه آنست
 برتر ز صفات خرد و دانش عقلست ،
 برون ز ضمیر دل و اندیشه جانتست
 بیننده انوار تو بس دوخته چشمست ،
 گوینده اسرار تو بس گنگ زبانتست
 از وصف تو هر شرح كه دادند محالست ،
 وز عشق تو هر سر سود كه كردند زیانتست
 در پرده پندار چو بازی و خیال است ،
 جز عشق تو هر چیز كه در هر دو جهانتست .

، وهكذا فإن جوهر العطار في تجارة العشق، من بحر ومعدن يخالف كل البحار والجواهر . قال العطار ما ترجمته:

- جوهر العشق من معدن آخر ،
- وطائر العشق من عش آخر .
- وكل الذي يمارس العشق دون أن يبذل الروح فإنه مخطيء ،
- لأن العشق التضحية من أجل حياة أخرى .
- فيا بني اسعدجدا بعالم العشق ،
- لأن لك العالم سماء أخرى .
- عشقك يجعل لك رؤية في الليل ،
- بأنك تصل من ذلك العشق إلى دنيا أخرى (١)
- ولا يجد إنسان ذلك العشق على السنة العشاق ،
- لأن لك العشق لسان آخر
- جوهر العطار ففي تجارة العشق ،
- تظن أنه من بحر ومعدن آخر (٢)

(١) عشق را گوهر ز کمانی دیگرست
من مرغ عشق از آشیانی دیگرست
هر که بی جان عشق می ورزد این خطاست
عشق بازیدن ز جمانی دیگر است
عاشقی بس خروش جهانبست ای پسر
وان جهان را آسمانی دیگر است
کنند عشقت نگاهی در جهان
زانکه عاشقی را جمانی دیگرست

(٢) در نیایند کسی زیبان عاشقان ،
زانکه عاشقی را زیمانی دیگرست
جوهر عطار در ستودای عشق ،
گویی از بحری و کمانی دیگرست

كذلك أراد العطار أن يؤكد في الأبيات السابقة على أن العشق الإلهي يخالف أى عشق، لأن جوهر العشق الإلهي له خصوصياته ، لأن العاشق فى العشق الإلهي يضحى بروحه من أجل معشوقه ، ويفنى حياته من أجله ، لأن عشقه الإلهي جعل له نظرة مكنته من أنه سينال بعشقه حياة الخلود .

٣- الفرق بين قلب العاشق وقلب الزاهد فى العشق الإلهي.

أوضح العطار فى الغزلية التالية الفرق بين قلب العاشق والزاهد فى العشق الإلهي ، فبين أن قلب العاشق خراب فى خراب ، ويقصد خراب من الدنيا الفانية ، أما قلب الزاهد فإنه فى غرور ، ويقصد أن الزاهد يغتر فى الدنيا بزهدده ، كذلك يكون قلب الزاهد دائماً فى فكر وتخيل ، أما العاشق فى العشق الإلهي فإن قلبه يكون دائماً فى حضور مع المعشوق الإلهي بلا فكر ولا تخيل ؛ لأن نصيب العشاق من عشقهم دائماً الحضور ونصيب الزهاد من زهدهم إظهار الطريق الصوفي فى الحياة الدنيا ، لأنهم أظهروا زهدهم للناس ، إن العشاق فى العشق الإلهي بداخل صحراء من النور ، تلك الصحراء ليست بعيدة ولا قريبة ، أى ليست بعيدة على من ينال المقامات والمراتب فى سلوك الطريق فى العشق الإلهي حتى يصل إليها، وليست قريبة لمن لا يجتهد فى سلوك العشق الإلهي ، وقد أوضح العطار أن فى صحراء النور قد وضعوا عرش المعشوق ، وحول ذلك العرش أقاموا دائماً الأعياد والاحتفالات ، فكانت قلوب العشاق متفتحة مثل الورود ، ونفوس العشاق مثل صفوف الطيور التى تغني بمائة لحن ، فى كل لحن مائة احتفال وسرور .

قال العطار ما ترجمته:

- قلب العاشق خراب فى خراب ،
- وقلب الزاهد غرور فى غرور .
- قلب الزاهد دائماً فى فكر وتخيل ،
- وقلب العاشق دائماً فى حضور .
- نصيب الزاهد إظهار الطريق ،

- ونصب العیشاق دائی الحـ ضر .
 - ای دنیا تلک التی تکیون دنیا العیشاق ،
 إنها الدنيا التي تکیون وراء النار والنور .
 - بداخل العیشاق صبح حراء النـ ور ،
 تلک الصحراء التی لا تکیون قریبة ولا بعيدة .
 - فی تلک الصحراء وضوا عرش المعشوق ،
 وحول تلک العرش أقاموا دائماً الأعداء والاحتفالات .
 - وتكون فی تلک الصحراء کل القلوب مثل الورد المفتحة ،
 وکل النـ وس مثل صفوف الطیر (١) .
 - وتکیون تلک الطیر مغنیه بمائیهة لحن ،
 فی کل لحن مائیهة احتفال وسرور (٢) .

(١) دل عاشق خراب اندر خرابست
 دل زاهد غرور اندر غرورست
 دل زاهد همه شبه در خیالست
 دل عاشق همه شبه در حـ ضرست
 نصب زاهد ندان اظهار راهست
 نصب عاشق نشان دایم حـ ضرست
 جهاتی کسان جهان عاشقانهست
 جهاتی میانورای نـ ور و نورست
 درون عاشقان صبح حرای نورست
 کینه آن صحرایه نزدیک و نه دورست
 در آن صحرایه تخته معشوق ،
 بگردد تخته دایم جشن و سورست
 همه دلها چو گلای شکفتهست ،
 همه جانها چو صفها طیورست

(٢) سراینده همه مرغبان بصد لحن ،

اتضح من كلام العطار في الغزلية السابقة أن هناك فرق بين الزاهد والعاشق ، فالزاهد يتخذ دافعا له الخوف من الله ، وهو خوف ينبعث على العمل الدينى الجاد ، وهو الحب لله المنزه عن الخوف من عقاب الله ، والطمع فى ثوابه ، وهو تعبير عن إنكار الذات ، وعن التجرد فى علاقة الإنسان بالله ، أما الحب الإلهي أو العشق الإلهي فهو حياة ، والحياة بدون عشق أو حب إلهي موت كما اتضح من أشتعار ابن الفارض لأن هذا الحب هو أسمي عاطفة فى الإنسان ، وكأنما خلق قلبه له ، وأن اتصال القلب بمحبوبه وهو الله حياة لهذا القلب.

وفى الحقيقة فإن تحقق المحب أو العاشق بشهود محبوبه وهو الله لا يكون إلا مع الفناء عما فى الحياة الدنيا من زخرف وجاه ، بل وعما فى الحياة الأخرى من جنة ونعيم ، وعن جميع أغراضه وأهوائه ، وعندئذ يكون خالصاً لله لا لشيء دونه (١). وأرى أن هذا ما ذهب إليه العطار من أن العاشق المحب لله فى العشق الإلهي يعيش فى عالم آخر وقلبه دائماً فى حضور مع الله.

(٤) قصة العشق الإلهي :

أوضح العطار أن قصة العشق الإلهي كبيرة ، لذلك فقد عجز المتحدثون بها عن الوصف الدقيق لها ، والطريق فى العشق الإلهي فسيح وطويل وصعب . وفى الأبيات التالية تحدث العطار عن قصة العشق الإلهي ، قال ما ترجمته :

- ومع أن قصة عشقك أصبحت متداولة ومتعددة ،
- عجز لسان المتحدثين عن وصفها :
- ولأن كل إنسان كانت لديه قصة متنوعة ،
- فقد أصبح الطريق فسيحاً والدين عميقاً .
- ولأن كل واحد اتخذ مذهباً متنوعاً ،

كأنه در هر سخن صد مورد و سرور است

ديوان عطار ، غزليات ، ص ٤٩ ، غ ٦٧

(١) مدخل إلى التصوف الإسلامى ، ص ٩٠ ، ص ٢٠٦ ، ٢١٨

لـ إذا فقد أصبح الطريق إليك صعباً.
 - الطريق إلى التجليات الإلهية تكون ذرة ذرة،
 لاجرم فقد أصبح لك كل ذرة مـدع.
 - ولأن الخير والشر يرتبطان بشعرك ووجهك،
 فقد أصبحت نائراً للنور وسائراً للظلمة^(١).
 - وظلمة شعرك أضـاعت الإكـسار،
 وشـعاع وجهك أضـاء الإقـرار.
 - فسقط في الظلمة كل الذي كان باطلاً،
 وكل الذي كان على الحق أصبح مملوءاً بالأنوار.
 - وأصبح جوهر النور من الجمال نـور النـور،
 وأصبح جوهر الظلمة من التحسّر ناراً.
 - واستغرق النـار والنـور مـدة في المـسير،
 وأصبحا في الطريق والسلوك حتى الزوال.
 - ثم نهض السلوك وتجلّى ماشياً،
 وأصبح متخـيلاً لطريق السالكين لاجرم.

(١) قصبة عشق تو چون بسـيار شد،
 قصبه گوینـا ترا زیـان از کـان شد.
 قصبه هرکس چو نوعی نیـز بود،
 ره فراوان گشت و دین بسـيار شد.
 هر یکی چو مذهبـی دیگر گرفت،
 زین سبب ره سـوی تو دشوار شد.
 ره به خورشید سست یـک یـک ذره را،
 لاجرم هـر ذره دعوـی دار شد.
 خیر و شر چو عکس زوی و مـوی تـست،
 گشت نـور افـشان و ظـلمت بارشـد

- وعندما تجاوزت مسيرته الحـد والغايـة،
 ذهب الوسـط طاء وتوقـف المـجـف المـلـون.
 - وعندما ظهرت النار من الشعر هرب من ذلك المكان،
 وظهر أيضا النور من تحت الحجاب الذي فوق الوجه الجميل^(١)
 - وأظهرت شـعـرة مـن عـين العـدم،
 كمـا أظـهـر وـجـهـهـا مـن التـوحيـد.
 - وفجأة أضواء التوحيد د الجبراه،
 حتى العدم أيضا أصبح بلون وجهه الحبيب.
 - ولأن "كل شيء هالك إلا وجهه"
 فقد أضواء المالك و أصبح عظيم^(٢).

- (١) ظلمت مویست بیافست انکار کرد،
 پرتو رویت بتافت اقرار شد.
 هر که باطل بود در ظلمت فتاد،
 وانکه بر حق بود پر اوار شد.
 مغرور از ذوق نورالتور گشت،
 مغرور ظلمت از تحسین اوار شد.
 مدتی در سیر آمد نور و نثار،
 تا زوال آمدند ره و رفعت اوار شد.
 پس روش برخاست پیدا شد کـشش،
 ره روان را لاجرم پندار شد.
 چون کـشش از حد و غایت درگذشت،
 هم وسایط رفت و هم اغیار شد.
 نار چون از موی خاست آنجا گریخت،
 نور نیز از پرده بارخمار شد.
 (٢) موی از عین عدم، آمد پذیرد،
 روی از توحید بنمودار شد.
 نگاهی توحید از پریشان بتافت،
 تا عدم هم رنگ روی یار شد.

٥- طريق العشق الإلهي أكسير البلاء .

أوضح العطار أن طريق العشق الإلهي يكتنفه البلاء ، وأن هذا الطريق محو في محو وفناء في فناء ، وأشار العطار إلى أن من يريد البقاء فعليه بالفناء في طريق العشق الإلهي . قال العطار ما ترجمته :

- لأن طريق عــــــــــــــــق شقــــــــــــــــه أكــــــــــــــــسير الــــــــــــــــبلاء ،
فــــــــــــــــهى مــــــــــــــــحو فــــــــــــــــى مــــــــــــــــحو و فــــــــــــــــناء فــــــــــــــــى فــــــــــــــــناء .
و كــــــــــــــــل نــــــــــــــــفس تــــــــــــــــطلب هــــــــــــــــذا الكــــــــــــــــبر الــــــــــــــــبلاء ،
فإنهــــــــــــــــا تــــــــــــــــصبح فــــــــــــــــانــــــــــــــــة مــــــــــــــــطالــــــــــــــــة .
- و لــــــــــــــــو تــــــــــــــــرى ســــــــــــــــد الــــــــــــــــبــــــــــــــــقاء فــــــــــــــــى فــــــــــــــــانــــــــــــــــة .
لأن أقــــــــــــــــل شــــــــــــــــيء مــــــــــــــــن الفــــــــــــــــناء يــــــــــــــــضمن لــــــــــــــــك الــــــــــــــــبقاء (١)

وعن الفناء في طريق العشق الإلهي أوضح العطار الحقائق التالية : حيث بين أن العاشق في طريق العشق الإلهي يكتنفه البلاء دائما ، وإن ثمرة تحمله لهذا البلاء لقاء الحبيب والعاشق في العشق الإلهي يكون سعيدا مع محبوبه بين منات البلاء ، ومن يكون مع محبوبه فإنه يكون سعيدا في الليل والنهار ، لأنه لا علاج للروح إلا بالعشق الإلهي ، لذا فعلى العاشق في العشق الإلهي أن يفنى روحه ، ومن أراد أن يجد البقاء فعليه بالفناء وصور العطار أن العشق الإلهي بحر عميق ، يجب على السالك في العشق الإلهي أن يغوص فيه حتى الفناء ، وعندئذ سيجد البقاء ، قال العطار ما ترجمته :

كــــــــــــــــل شــــــــــــــــيء هــــــــــــــــال لــــــــــــــــك الــــــــــــــــوَجــــــــــــــــه ،
ســــــــــــــــلطــــــــــــــــت بــــــــــــــــنــــــــــــــــو دــــــــــــــــو و يــــــــــــــــر خــــــــــــــــود و دــــــــــــــــار مــــــــــــــــجد .
(١) راه عــــــــــــــــشق أو كــــــــــــــــنه أكــــــــــــــــسير الــــــــــــــــبــــــــــــــــلاء ،
مــــــــــــــــحو دــــــــــــــــر مــــــــــــــــحو و فــــــــــــــــناء فــــــــــــــــى فــــــــــــــــناء .
فــــــــــــــــانــــــــــــــــة مــــــــــــــــطالــــــــــــــــة عــــــــــــــــق شــــــــــــــــق دــــــــــــــــو از خــــــــــــــــود ســــــــــــــــتــــــــــــــــن ،
هــــــــــــــــر دــــــــــــــــلى كــــــــــــــــنه كــــــــــــــــو طالــــــــــــــــب اِيــــــــــــــــن كِيــــــــــــــــمــــــــــــــــيــــــــــــــــست .
كــــــــــــــــر بــــــــــــــــقا خــــــــــــــــو اِــــــــــــــــهى فــــــــــــــــنا شــــــــــــــــو كــــــــــــــــز فــــــــــــــــنا ،
كــــــــــــــــمــــــــــــــــر يــــــــــــــــن جــــــــــــــــزى كــــــــــــــــنه مِيزانــــــــــــــــد بــــــــــــــــقــــــــــــــــاســــــــــــــــت .

ديوان عطار ، غزليات ، ص ٢٥ ، غ ٣٧ .

- أيها المعشوق إن طريق العشق لا تكون بلا بلاء ،
- وليس من الجائز أن تكون فيها لحظة بلا بلاء .
- تحمل البلاء حتى تـري لقاء الحبيب ،
- لأن الرجل الذي لا يتحمل البلاء لا يكون أهلاً للقاء الحبيب .
- وكن سعيداً مع الحبيب بين منات البلاء ،
- لأن من كان مع الحبيب لا يكون في البلاء حقيقة .
- وأي إنسان لا يكون مع الحبيب ليل نهار ، فإنه لا يكون سعيداً ،
- وكيف تكون لياليه سعيدة وهو إنسان ليس من أهل العشق الإلهي ؟!
- ولو تكون مع الحبيب ويسفك دمك ،
- فكيف لا يكون دمك دية؟^(١)
- لذا لا تبحث عن علاج للروح وأقرب جسدك .
- لأنك لا علاج لألم العشق مطلقاً .
- فليس لإنسان هذا السباحة في هذا البحر ،
- الذي لا شاطئ له فيه قبيد أنماينة .
- والأعجب من هذه أنك منفصل عن هذا البحر ،

(١) طريق عشق جانبا پی بی بلا نیست ،
 زمانی پی بی بلا بودن روا نیست .
 بلاکش ، تا لقای دوست بی نیست ،
 عنه مرده پی بی بلا مرد لقای نیست .
 میان صند بلا خوش باش یا او ،
 خود آنجا که بود هرگز بلا نیست .
 کسی که روز و شب خوش نیست یا او ،
 شیش خوش باد کاتکس مرد ما نیست .
 که باشی تو که او خون تو ریزد ،
 وگر ریزد جز اینست خون بها نیست .

ولكن هذا البحر لا يكون منفصلا عنك للحظية.
- ولا تنظر إلى معنى وجوه البقاء مطلقا،
طالما منذ البدايات لم تسع نحو الفناء.
- وطالما صرت فيه نحو الفناء كلية،
فلا يكون هذا إلا بقاء لك دائما^(١).

وأري أن رؤية العطار قريبة من رؤية الحلاج في معنى الفناء، لأن الحلاج وصف لنا حال فناءه بأنه إذا أراد الله أن يوالى عبداً من عباده فتح عليه باب الذكر، ثم فتح عليه باب القرب، ثم أجلسه على كرسي التوحيد، ثم رفع عنه الحجب، فببره الفردانية بالمشاهدة، ثم يدخله دار الفردانية، ثم يكشف عنه الكبرياء والجمال، فإذا وقع بصره على الجمال بقي بلا هو، فحينئذ صار العبد فانياً، وبالحق باقيا^(٢).

وفي الحقيقة فإن العطار كان أكثر وضوحاً من الحلاج حيث بين أن العاشق يقني في الله بتحمل البلاء في سلوك العشق الإلهي، وبالإخلاص في العشق الإلهي مع الحبيب وبالتضحية بالروح وبقضاء الجسد يصل السالك في العشق الإلهي إلى البقاء.

(١) دواى جهان مجبوى و تن فرود،
كه درد عشق را هرگز در دست
درين دريائى بى پاى جهان كسى را،
سهر منوى اميد آشنا نيست.
تو از دريا جادايى و عجب اين،
كه اين دريا از تو يكدم جدا نيست.
وللى روى بقا هرگز نه بينى،
كه تا از اول نگردي از فنا نيست.
چو تو دروى فنا گردي به كللى،
تو را دايم وراى اين بقا نيست.

ديوان عطار، غزليات، ص ٨١، ٨٢، غ ١٠٩

(٢) مدخل إلى التصوف الإسلامي، ص ١٢٦

ويبدو أن العطار كان راضيا عن آراء الحلاج في التصوف ، حيث بين في بيتين من إحدى غزلياته أن قصة الحلاج شرحت صدور الأبرار ، وأن قصة الحلاج أصبحت المرشد للعطار ، كما إنها داخل الصدور والقلوب : قال العطار ما ترجمته :

- قصّة ذلك الشيخ الحلاج في هذا الزمان ،

شـرحت صدور الأبرار .

- وهي داخل الصدر وتجوي ف القلب ،

فقد أصبحت قصته مرشدا للعطار^(١) .

ولكن الغزالي كان أكثر وضوحا في بيان الفناء في الله ، حيث بين أن العارف ، أي العاشق لا يري إلا الله تعالى ، ولا يعرف غيره ، ولا ينظر إلى نفسه من حيث نفسه ، بل من حيث أنه عبد الله ، فهذا هو الذي يقال فيه أنه فني في التوحيد ، وأنه فني عن نفسه .

بهذا الوضوح يصف الغزالي تجربة الفناء في التوحيد الذي هو ثمرة المعرفة ، ويرى أن الواصل إلى المكافحة قد خاض لجة الحقائق وغير ساحل الأصول والأعمال ، واتحد بصفاء التوحيد ، وتحقق بمحض الإخلاص ، فلم يبق فيه منه شيء أصلا . بل خدمت بشريته ، وفنى التفاته إلى الصفات البشرية بالكلية ، وليس المقصود فناء جسده ، وإنما فناء قلبه ، وليس المقصود بالقلب ذلك اللحم والدم بل السر اللطيف ، وهذا الفناء مقام من مقامات علوم المكافحة ، منه نشأ خيال من ادعى الحلول والاتحاد ، وهو غلط محض يضاهي غلط من حكم على المرأة بصورة الحمرة إذا ظهر فيها لون الحمرة من مقابلها^(٢) .

(٦) سر العشق الإلهي :

(١) قصّة آن پیر حلاج این زمان ،

آن شرح سینہ ابرار شد .

در درون سینه و صـدر خـزای دل ،

قصّه او رهبر عطـار شد .

ديوان عطار ، غزليات ، ص ١٩٥ ، غ ٢٥١

(٢) أبي حامد الغزالي: إحياء علوم الدين ، ج ٤ ، ص ٢٧٦

أوضح العطار أن للعشق الإلهي سر ولا يدركه سوى العاشق في العشق الإلهي ؛ لأنه يجعل الروح في حيرة والقلب في إفتنان ، وعندما يدرك العقل شذا خمر العشق الإلهي ، فهو في هذه الحالة أصبح مجنوناً لا يعقل ، العاشق في العشق الإلهي يكون على أمل في فناء المعشوق ، وقد غاصت قدماه في الطين حتى ركبتيه ، وكيف يجعل العاشق في العشق الإلهي منزلاً في العالمين ، وقد كان منزله في الفناء من أجل محبوبه ، قال العطار ما ترجمته :

- سر عــــشقتك مــــشكلة كافية للمــــشاكل ،
- فهو حيرة للروح وهو الوس للقلب .
- طالما وجد العقل شذا خمر عشقتك ،
- فهو دانه ما مجنون لا يعقل .
- وعلى أمل رؤية وجهك في فناءك ،
- قد غاصت قدم العاشق في الطين حتى الركبتين^(١) .

يتضح من الأبيات السابقة للعطار أنه يبين أن العاشق في العشق الإلهي وصل في معاناته إلى أعلي درجات الاستغراق الروحي من حيث الوجد والفناء في الله ، لأن العشق الإلهي بحر البلاء والجنون الإلهي وقيام القلب مع المعشوق بلا واسطة (٢)

(٧) نار العشق الإلهي :

- (١) سر عشقت مشكلتي بس مشكلت ،
- حيث رت جانست ومــــوداي دلست .
- عقل تابوى مــــبي عشق تو يافت ،
- دايم انبوائه اي لا يعقلست .
- براميد روی تــــودر كــــوى تــــو ،
- پسای عاشق تــــبایزا نــــود درگلست .

ديوان عطار ، غزليات ، ص ٥٧ ، غ ٧٩

(١) فرهنگ اصطلاحات عرفانی ، ص ٥٨٠ .

وللعشق الإلهي نار، ولكنها نار لطيفة ، وكل من شرب من كأس العشق الإلهي
قطرة أصبح ثملاً وحيراناً بلطف إلى يوم القيامة ، وعندما يحضر الساقى نار العشق
الإلهي يجعل الاستقرار للعاشق، ويعيش أيامه على شذا تلك الكأس. قال العطار ما
ترجمته:

- ن نار عشقك في روحى نار لطيفة ،
والروح من نار عشقك مشتعة باطف .
- وكل من شرب من كأس عشقك قطرة ،
أصبح ثملاً وحيراناً بلطف إلى يوم القيامة (١).

لأن العشق الإلهي نار تقع في القلب فتفتنى قلب العاشق (٢)
ويقول العطار ما ترجمته :

- ساقى نار العشق أحضر شرباً ،
والافتتنان بوجهه جعل لسانى تقرارى .
- وعشت أيتها العلى على شرب ذاه ،
وأظهر وجهه وتعه ننى طموال عمى (٣).

(١) آتش عشق تو در جان خوشتر است ،
جان ز عشقت آتش افشان خوشتر است .
هر که خور د از جام عشقت قطره ای ،
تأیام است مست و حیران خوشتر است

دیوان عطار، غزلیات ، ص ۵۵ ، غ ۶۱

(٢) فرهنگ اصطلاحات عرفانی ، ص ۵۸۰ .

(٣) آتش عشق آب کرام برسد ،
همه من روی او قرام برسد
روز گزاری بی روی او بی و دم ،
روی نهم بود و روز گرام برسد

دیوان عطار، غزلیات ، ص ۱۴۷ ، غ ۱۹۶

هذين البيتين والبيتين السابقين عليهما يدلان على أن العطار استخدم الغزليات العرفانية الرمزية عندما تحدث عن العشق الإلهي في غزلياته ، متأثراً بالشعر العرفاني الرمزي العربي الذي تكون فيه الحقيقة عميقة في الذات، والذي يحتوي على اللغز والرمز (١).

(٨) نداء العشق في العشق الإلهي :

والغزلية التالية تحدث فيها العطار عن نداء العشاق في العشق الإلهي تبدو فيها الحقيقة عميقة، قال العطار ما ترجمته :

طرقوا يا عاشاق لأن هذا المنزل منزل أرواحنا ،
وفي هجره النداء ، وفي وصله العلاج لنا .
طالما حضرنا مفلسين فافسحوا الطريق لنا ،
لأن أبنية (قليل يما عبادي) نزلت بـشأننا
أيها الأحباب ! لنا لا تقسم هنا على ممر الطريق ،
لأن السوحي القبيح قد حصل ضيفا علينا لمدة يسوم أو يسومين
-إننا عزمنا السير نحو الطريق ولا نستطيع أن نتأخر أكثر من هذا
لأن ملكك المسموت فيسي انتظر أرواحنا .
يا غيـاث المـستغيث يا إله العالمين ،
إننا نتوجه بالنداء والتضرع نحو بلاطك طوال الليل حتى وقت السحر
هكذا كنا ليلة أمس في الخاوة بالقلوب والأرواح ،
ولو يسألي جبرئيل بيننا فإنه لا يدرك أرواحنا (١).

(١) درويش الجندی : دكتور، الرمزية في الأدب العربي ، ص ٨٩ ، القاهرة ١٩٥٢ .

(١) طرقوا يا عاشقان كسين منزل جانان ماست ،

زاتجه وصل و هجر او هم درد وهم درمان ماست .

راه ده مارا اگر چنه مفلسمان حضرتم ،

آبنت قل يما عبادي آمده در شمان ماست .

نيستم اينجنا مقسيم اي دوستان بررهگذر ،

يشك دو روزه روح غيبي آمده مهمان ماست .

- ولو تكن لكم طاعة وزهد وتقوى وورع ، فلا بأس ولا خوف ،
لأنكم مثل الحبيب في العهد والميثاق معنا .
- لا تغتم يا عطار خوفنا على نفسك ،
لأن بحر رحمتك في انتظار ارواحنا^(١) .
وأرى أن العطار قد تأثر بصوفية القرنين الثالث والرابع الهجريين في الرمز في الغزل
العرفاني عندما تحدث عن العشق الإلهي ، فقد أشار الطوسي في اللمع إلى أن معنى
الرمز عند صوفية القرنين الثالث والرابع الهجريين معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر
لا يظهر به إلا أهله^(٢) .

وأرى أن العطار يريد بهذه الغزلية دعوة العشاق في العشق الإلهي إلى التوبة والإسراع
في سلوك العشق الإلهي ، حيث استدعى الآية الكريمة : (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ) (٣)

غم ره دارم نوان پیش ازین کردن درنگ ،
زانکه جلاد اجل در انتظار جان ماست .
یا غیب است مستغوث بسما الله العالیین ،
جمله شب و شب سحر بر درگهش افشان ماست .
آن چنان خلوت کنه ما از چنان و دل بودیم دوش ،
جبریل اولد نگردد در میان کرجان ماست .
(١) گم شیم را طاعت است و زهد و تقوی و ورع ،
یاک نیست چون دوست اندر عهد و در پیمان ماست .
غم مخور عطار چندی از برای جسم خود ،
زانکه بحر رحمتش در انتظار جان ماست

دیوان عطار ، غزلیات ، ص ٢٦ ، ٣٨ غ

(١) السراج الطوسى ، اللمع ، ص ٤١٤ ، ط القاهرة عام ١٩٦٠ م .

(٢) سورة الزمر : آیه ٥٣

وهذه الآية أرجي آية في كتاب الله عز وجل ، لأنها تنهي عن القنوط من الرحمة وعدم اليأس من مغفرة الله عز وجل ، ويتحقق ذلك بالتوبة وسلوك طريق العشق الإلهي (١).

(٩) استدعاء ساقى الخمر ضمن الحديث عن العشق الإلهي.

استدعي العطار ساقى الخمر عندما كان يتحدث عن العشق الإلهي في غزلياته ، فقال في إحدى غزلياته ما ترجمته :

- أيها الساقى صبب خمر العشق للحظنة واحدة ،
- حتى تجعل تلك الخمر الباقي في العقل جزافاً .
- لأن القنول الجزاف المملوء بالإدعاء يصدر من هذا العقل ،
- أيها الساقى صبب الخمر وامض ، لأن العمر قد مضى .
- الثمالة حتى أُنقِض التوبة ،
- وأُتخلص من النفاس والرياء والمكبر .
- وإن سبب عازتنا وجودنا في الزهد ،
- وبسبب الرياء والنفاس أخفينا المكبر .
- أيها الساقى الحبيب أحضر كأس الخمر ،
- لأنك اليوم تأخذ بيد العاشق .
- طالما تخلصنا من أنفسنا ثانية وليسو للحظنة .
- فإننا صرنا فنانين وبذلك أدركننا الخلود (٢).

(١) محمد سليمان عبد الله الأشقر : زبدة التفسير من فتح القدير ص ٦١٤ ، ط ٢ ، الكويت ، عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م يتصرف

(٢) در ده مویی عشق یک دم ای ساقی ،

تا عقل کند گزاف در باقی .

زین عقل گزاف گوی پر دعوی ،

بگذر که گذشت عمر ای ساقی .

نردی در ده کوی به توبه بشکستم ،

تا کسی ز نفاس و زرق و خنای .

مانند و جود پارسایانم ،

- سنا کنا کل الآفاق من أجل شذاك ،
وانت نفسك موجود فى الآفاق ، وفى كل مكان .
- الإنسان قد لا يصل إلى بلاطك الملكي ،
وانت قريب من نفس محرابه .
- ولأنهم أحرقوا أرواح العشاق بدرجة كافية ،
فإن الكثير يشتاق إلى نار عشقك^(۱)

وقول العطار بشأن الساقى فى غزلیة أخرى ما ترجمته :

أيها الساقى املا كأس الخمير ،
وصب الكأس القاتلة لروحى .
وبمع دم كبدى فى الكأس ،
وبذلك تجد مشربا للكأس بسبب روحى
املا كأسا واحدا ، ليس أكثر ولا أقل من ذلك ،
لأننى لست ثملا ولست يقظا^(۱)

از روی و ریبا نهفته زراقى .
ای ساقی جان بیگار جام مى ،
کامروز تبه دوست گیر عشاقى .
تا باز رهیم یک زمان از خود ،
فغانی گردیم و جاودان بساقى .

(۱) رفتیم بیوى تو هم به آفاق ،
تو خود نه ز فوق و نه ز آفاقى .
کس مى نرسد به آستان تو ،
زیرا که تو در خودی خود طاقى .
بس جان که بسوختند مشتاقان ،
بسر آتش عشق تو زمشتاقى .

دیوان عطار ، غزلیات ، ص ۶۶ ، غ ۸۰۶

وقعت على الأرض بسبب الحيرة،
وأصبحت أسيراً في يد الحيرة،
ومعنى كأس، والذى فى الحقيقة،
لا يجعل الإكسار من الإقارار.
وبنى نفسى بهما من الجهل،
الذى لا يجعل الإقارار بسبب الإكسار^(١)

وفى الحقيقة فإنه يراد بالساقى فى الغزل العرفاني معان متعددة فأحياناً يكنى به
عن الفياض المطلق، وأحياناً عن ساقى الكوثر، وأحياناً يراد به المرشد الكامل، كما
قالوا إن المراد بالساقى الذات باعتبار حب الظهور والإظهار^(٢).

كما يقولون إن المراد بالساقى فى الشعر العرفاني تجلى المحبة الإلهية التى
توجب السكر^(٣).

(١) أى ساقى أفق باب بركن،
برج اتم ريز جسام خستون خسوار.
خستون جگرم بجسام بقشروش،
كزج اتم جسام را خريدار.
جامى بركن نيه بيش، ونيه كم،
زويرا كيه نيه مستم ونيه هشتينار.
(١) در بى فتى ادم از تخور،
دردسستى تحيى ارم گرفتار.
جامى دارم كيه در حقيقه،
اتكساز نمى كند زاقارار.
نفسى دارم كيه از جهالت،
اقرار نمى دهى دزاقارار

ديوان عطار، غزليات، ص ٣٢١، غ ٤٠٠

(٢) فرهنگ اصطلاحات عرفاني ص ٤٥٣

(٣) رشف الألفاظ فى كشف الألفاظ، ص ٦١

وأرى أن المعاني السابقة التي وردت في تفسير المعنى الذي يراد من الساقى في الشعر العرفاني قد قصدها العطار في أبيات الغزليتين التي ذكرتهما ، فالساقى عنده هو المرشد الذي يرشد إلى التوبة ، وإلى التخلص من الأفعال الذميمة ، والساقى هو الحبيب الذي يأخذ بيد العشاق في العشق الإلهي ، والساقى هو الحبيب الذي يستحق الفناء فيه ، وبذلك ينال المحب أو العاشق الخلود ، والساقى تجلي على العشاق بالمحبة فجعل الكثير منهم يشترقون إلى نار عشقه بسبب تجلي المحبة الإلهية في أرواحهم.

١٠- نداء إلى المعشوق الإلهي.

العشق الإلهي يكون هداية للعالم وللنفوس والأرواح ، ووصال للمعشوق الإلهي خلاصة لكل ما في الوجود ، وعناية المعشوق الإلهي باب مفتوح لكل الأرواح والنفوس ، قال العطار ما ترجمته :

- عـــــــــــــــــشقك هداية للعـــــــــــــــــالم ، دنيا ،
عـــــــــــــــــشقك مرشـــــــــــــــــداً للعـــــــــــــــــالم ، لأرواح .
وصـــــــــــــــــالك خلاصــــــــــــــــة الوجود ،
عنايتــــــــــــــــك بــــــــــــــــباب ظــــــــــــــــاهر مفتــــــــــــــــوح (١) .

وعن نداء العاشق للمعشوق في العشق الإلهي قال العطار قوله ما ترجمته :

طالــــــــــــــــما يــــــــــــــــكون عــــــــــــــــشقك بــــــــــــــــين أحــــــــــــــــشائي ،
فإن نفــــــــــــــــسى تــــــــــــــــكون ســــــــــــــــعيدة موفــــــــــــــــقة أكثر من أى شــــــــــــــــيء فى الوجود .
يا رب ، ما إذا يــــــــــــــــفعل إنــــــــــــــــسان فــــــــــــــــى العــــــــــــــــالمين ؟
وهــــــــــــــــو لا يــــــــــــــــعرف قــــــــــــــــيمــــــــــــــــة عــــــــــــــــشقك .
عــــــــــــــــشقك جــــــــــــــــبــــــــــــــــل يــــــــــــــــلا ســــــــــــــــنــــــــــــــــة تقرر ،
عــــــــــــــــشقك بــــــــــــــــدر يــــــــــــــــلا شــــــــــــــــمس مــــــــــــــــواظــــــــــــــــن (١) .

(١) عــــــــــــــــشق تــــــــــــــــو قــــــــــــــــلاوز جــــــــــــــــها تــــــــــــــــست ،
تــــــــــــــــبــــــــــــــــذائ تــــــــــــــــو رهنــــــــــــــــم باى جــــــــــــــــائــــــــــــــــت .
وصــــــــــــــــل تــــــــــــــــو خلاصــــــــــــــــة وجودــــــــــــــــت ،
درد تــــــــــــــــو دريــــــــــــــــج مــــــــــــــــه عــــــــــــــــيان تــــــــــــــــست .

ديوان عطار ن غزليات ن ص ٦٤ ، غ ٨٧

وأى إنسان يكون سعيد القالب دائماً ،
هو الذى يكون سعيداً فى معاناة عشقه
أيها المعشوق ظالمها أنت عظمة الدنيا ،
فكيف تكون روحى مرتبطة بالدنيا بدون عشقك ؟
إن روح العطار بلا صبر وبلا استقرار ،
لأنها تتطلع إلى شئنا وصالك الخالد الدائم^(١).

والغزلية التالية نداء ومناجاة من العاشق إلى المعشوق فى العشق الإلهى بطريقة رمزية
جسد فيها العطار معاناة العشق الإلهى ، قال العطار ما ترجمته :

- أيها الحبيب لقد احترقت بسبب عشقك ، أين أنت ؟
لأنى أصبحت بلا متاع فى الدنيا ، أين أنت ؟
- وأي شيء يبقى لى وأنا بلا روح وبلا حياة ،
ولم يبقى شيء خارج السروج ولا داخلها أين أنت ؟
- ولأنك بقدرت مخفيك منى منذ بدايتك ،
فإنك منذ تلك البدايات فأنت متخفي ، أين أنت ؟^(٢)

(١) أنا عشق تو در میان جانست ،

جان برهمه چو ز كامرانست .
یارب چه کسی که در دی عالم ،
کسی قیامت عشق تو ندانست .
اندوه تو که بهی قرار است ،
سودای تو و حشر بهی کرانست .

(١) شهادی دل کس که دارم ،
بنا درد غم تو شهاد مانست .
جانا چو تو واز جهان فروی ،
خود جان زجه بهسته جهانست .
بسی صبر وقرار جان عطار ،
بربوی وصال جاودانست .

دیوان عطار ، غزلیات ، ص ٦٥

- ولأنتی افقة _____ دك فی _____ بانی اتحم _____ ل آلاف الآلام،
ولا تجد الآلمی العیلاج ، فی _____ این أنت؟
- إننی حیران _____ خ _____ بی _____ دی ،
إننی وقعت من طولی حیراناً ، این أنت؟
- بسبب عشقك صرت فی الألم کثیر،
ولم أبق علی حالة الکفر ولا حالة الإیمان، این أنت؟
- أقبل _____ حتلی _____ تری _____ می،
لأنك تظن أننی فی منحنی الصولجان ، این أنت؟
- بسبب الاشتیاق إلى طلعة شمسك (عشقك)،
أصبحت حیراناً مثل الذرة ، این أنت؟
- أصبحت غریقاً من طوفان دموع عیننی ،
وظالمما أنا فی هذا الطوفان ، فلا أدري ، این أنت؟
- هكذا أصبح العطار ملولاً حیراناً بیدونك،
لأن الدنيا أصبحت سجناً علیه ، این أنت؟ (۲)

(۱) ز عشقت من و ختم ای جهان کجایی،

بماتدم بی سر و سامان کجایی.

نه جیائی و نه غیر از جهان چه چیزی،

نه در جهان نه بیرون از جهان کجایی.

ز بی _____ دایی خود پنهِ _____ ان بمات _____ دی،

چنین بی _____ دا چنین پنهِ _____ ان کجایی.

(۱) هـزاران درد دارم لیکن بی _____ تو،

نـدارد درد من در _____ ان کجایی.

چو _____ حیران خود را دست گیری،

ز _____ افتاده ام حیران کجایی.

زیس کز عشق _____ تو در خون بگشتم،

نه کفرم ماتدم و نه ایمان کجایی.

بی _____ تا در غم خویشم به _____ بیننی،

چو _____ و بی در _____ چو _____ ان کجایی.

وعن المعاناة في سلوك طريق العشق الإلهي أوضح العطار أن طريق العشق الإلهي بحر بلا شواطئ ، كما أنها نار مشتعلة طوال الدهر ، قال العطار ما ترجمته :

يــــامن طريقــــك بحر بــــلا شــــواطئ
عــــشقتك نــــديم الخاــــود .
بــــسبب عــــشقتك مائــــة الــــيف نــــار ،
تــــشتعل ألســــنتها فــــي الــــصدور .
حتــــى لو لم يــــبق لآلــــى ســــنتها ظهــــور ،
فإنهــــا تــــشتعل بطريقــــى طــــوال الــــدهر .
فى الجملة ماذا أقول ، وماذا أفعل ؟ لأنك أنت كل شيء ،
وأى شيء آخر فإن له ذرائع وتعليل ظاهر .
لأنك أنت المقتصد ، ولا شيء سواك مطلقا ،
وهذا الشعر هو الآخر أسطورة وخرافة (١) .

ز شـــــوق آفتـــــاب طلعت تـــــو ،
شـــــدم چـــــون ذره شـــــرگردان کجـــــایى .
شـــــد از طوفـــــان چـــــشم غرقـــــه کـــــشتى ،
نـــــدائم تـــــادیرن طوفـــــان کجـــــایى .
چـــــنان دلتنـــــگ شـــــد عطـــــار بـــــى تـــــو ،
کـــــه شـــــد بـــــر وى چـــــهـــــان زندان کجـــــایى .

دیوان عطار ، غزلیات ، ص ۲۹۰ ، ۶۹۱ غ ۸۶۲

(۱) ای راه تـــــو بحر بـــــسى کرائـــــه
عـــــشق تـــــو نـــــديم چاودانـــــه
از عـــــشق تـــــو صـــــد هـــــزار آتـــــش ،
در ســـــینه هـــــمى زنـــــد زبانتـــــه
گـــــر بنمايـــــد زبانتـــــه اى روى ،
بـــــرهم ســـــوزد هـــــم زماـــــه
فى الجملة چـــــه گـــــويم و چـــــه جـــــويم ،
جملة تـــــوى و دگـــــر بهانـــــه

وفي الحقيقة فإن العطار ظهر في غزلياته التي تحدث فيها عن العشق الإلهي أنه يستخدم المجاز والكناية مثل قوله العشق نار ، والعشق بحر بلا شواطئ وصحراء لا نهاية لها وغير ذلك ، لذا أوضح الدكتور الحوفي ، أن شعراء الفرس أقبلوا على شعر التصوف فأكثرُوا من الحديث عن معرفة الخالق ومحبه ، وعن الفناء المؤدي إلى وحدة الوجود ، وهم يلجأون إلى ألوان من التصوير ، وضروب من الحقيقة والمجاز والتصريح والكناية والوضوح والخفاء كقول العطار ، العشق نار والعقل دخان ، فإذا جاء العشق ولي العقل هارباً (١).

وفي الحقيقة فإن العطار قد نظم غزليات تناولت وصف المعشوق الأزلي في العشق الإلهي ، وصفة وحال العاشق وحرقة ومعاناة العاشق في سلوك طريق العشق الإلهي ، كما أن العطار قد أظهر في غزلياته التي تحدث فيها عن العشق الإلهي جبروت وسطوة الذات الإلهية ، كما أنه يبين أن الذات الإلهية تتصف بعظمة لا حد لها ، وقد استخدم المجاز لأن المجاز فنطرة الحقيقة كما يقولون ، وهي غزليات عالية القدر قيمة ، ليس فقط في مجال الشعر الفارسي ، إنما جعلها العطار هدية إلى الآداب العالمية كما يقول داريوش صبور (٢).

وقد أشار الدكتور عبد المنعم الحفني إلى أن السالكين في طريق العشق الإلهي يكتون بنار المحبة بسبب ما يستثيره فيهم شعر العطار ، كما أنه يكثر فيه من استخدام المجاز والاستعارة والحكمة (٣).

(١١) العشق الإلهي رأس مال العمر الخالد :

في الأبيات التالية من إحدى غزليات العطار ، أوضح أن العشق الإلهي فناء ومحو وسكر ، كما أنه رأس مال العمر الخالد ، لذا طلب من العاشق في سلوك العشق الإلهي أن يكون مرآة لكل الدنيا ، كما أوضح لسافي الخمر بأن يصب الخمر في الكأس المظهرة

مقصود تـو بـي و جـز تـو هـيـج اسـت ،

اينـست سـخـن دگـسـر فـسـانـه

ديوان عطار ، غزليات ، ص ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، غ ٧٥٤

(١) أحمد محمد الحوفي : (دكتور) تيارات ثقافية بين العرب والفرس ، ص ٢٩٨ ، ط ٣ ، ١٩٧٨ م .

(٢) داريوش صبور ، آفاق غزل فارسي ، ص ٣١٠ .

(٣) عبد المنعم الحفني ، (دكتور) الموسوعة الصوفية ، ص ٢٩٧ .

للعالم ، لأنهما تجعل الكيمياء للأرواح والنفوس ، ولاسيما عندما يعزف المطرب
الموسيقي الهادئة في ليلة حفل العشاق ، قال العطار ما ترجمته :

- في العشق الفناء والمحـو والـسكر،
إنـه رأس مـسـال العـمر الخالـد^(١).
- لـذا فـنـ أنـت مـرأة جـمـالـه،
لـتـكـون مـرأة لـكـل الـدنيا .
- فـيـا سـاقـي مـحـفـلـنا انـه ض بـسـرعة ،
وصـب الخـمـر لـأنـي اشـعر بـثـقل الـرأس .
- صـب الخـمـر فـي كـأسـنا المـظـهـر للعـالم ،
لأن تـلك الخـمـر تـكـون كـيـمـيـاء لـلأرواح .
- وأنـت أيـهـنا المـطـرب اعـزف المـوسـى بـيـدك بهـدوء ،
لأن هـذه الـلـيـلـة لـيـلـة مـحـفـل العـشـاق^(٢).

اتضح لنا من الأبيات السابقة أنها رموز عرفانية تحتاج توضيح ، وفي الحقيقة فإن
المقصود من الكأس المظهرة للعالم في الغزل العرفاني الفارسي قلب العارف الكامل

(١) در عشق فـنـنا و مـحـو و مـسـى ،

سـر مـا يـفـاء عـمـر جـاودانـست .

(٢) تـسـو آيـنـه جـمـسـال او رـسـى ،

و آيـنـه تـسـو هـمـسـه جـهـانـست .

اي سـاقـي بـز مـا سـبـك خـرـز ،

مـنـسـى دـه كـسـه سـمـرم ز مـسـى گـرانـست .

در جـمـان جـهـان نـمـسـاي مـنـاريز ،

آن بـهـادـه كـسـه كـيـمـسـاي جـانـست .

اي مـطـرب سـمـادـه سـبـاز بـنـواز ،

كـامـشـب شـبـب بـز مـعـاشـقـانـت

وباطن السالك أطريق الحق ، كما يكنى بها عن الروح والنفس ، أما كأس الخمر فيراد بها قلب الشيخ الذي يكون قد امتلأ من المعرفة ، وهي محل تجليات أنوار الحق (١). وفي الحقيقة فإن الكأس المظهرة للعالم (٢) هي كأس جمشيد بن طهمورث الملك البيشدادي الرابع ، الذي تعلم الناس في عهده الطب والحياكة ، كما أنه علم الناس صناعه الأسلحة من الحديد ، وشيد الأبنية واستخرج المعادن ، وهو الذي اخترع شراب الخمر وضع لها كأساً بألف خط ، وكان له مجلس شراب ومحفل طرب ، لذا نسب إليه اختراع الكأس المظهرة للعالم ، والكأس المظهرة للعالم هي التي كان جمشيد يري فيها أحوال العالم لذا دخلت هذه الكأس إلى الشعر العرفاني الفارسي ومنه الغزل العرفاني، لذا قال أهل العرفان أن كأس الشراب أو شراب الخمر في سلوك الطريق الصوفي يكنى به عندهم بكأس جمشيد المظهره للعالم ، فكما أن كأس جمشيد كانت تظهر له العالم فيري فيها كل أحواله ، فإن كأس الشراب في سلوك الطريق الصوفي تظهر للسالك كل أسرار الوجود (٣).

(١٢) العشق الإلهي والحدوث والقدم .

أوضح العطار أن السالك في طريق العشق الإلهي لا ينبغي عليه أن يسأل عن الحدوث والقدم ، ولا عن الوجود والعدم ، وعليه أن لا يسأل عن الأزل ولا عن الأبد . وعلى السالك أن يمضي حيث يكون توحيد الخالق عز وجل ، وعليه أن ينصهر في الفناء ، ولا يسأل عن كثير ولا قليل .

قال العطار ما ترجمته:

- في عشق ذاته الإلهية لا تسأل عن الحدوث والقدم ،
- ولو أنت رجل عشق لا تسأل عن الوجود والعدم .
- امض برجولة تمام من الأزل ومن الأبد ،
- وقلل الكلام عن الأزل ، ولا تسأل أبدا عن الأبد .
- وظالم ما مضيت من الأركان الأربع فانظر إلى الحرم ،

(١) فرهنگ اصطلاحات وتعابير عرفاني ، ص ٢٨٢ ، ٢٨٣

(٢) ترد في الشعر العرفاني بلفظ (جام جهان نما . أو جام جم).

(٣) سيروس شنيسا ، فرهنگ تلمیحات (اشارات اساطیری ، داستانای ، تاریخی ، مذهبی در ادبیات

فارسی ص ٢١١ إلى ص ٢١٣ ، چاپ ششم ، چاپ تهران سال ١٣٧٨

وحينئذ ألقي نظرة على الركن ، ولا تسأل أيضا عن الحرم .
 - وذلك المكان الذي لا يكون فيه وجود للتوحيد ، لا يكون مكانا مطلقا
 لذا امض من ذلك المكان ولا تسأل عن تلك اللحظة^(١).
 - ولو اللوح والقلم أمرا بقطع لسانك ودماغك ،
 فأعرف اللوح والقلم ، ولا تسأل عن اللوح والقلم .
 - وطالما وصلت إلى هذا المقام ، فلا تطلب آخر ،
 وانصهر في الفناء ، ولا تسأل عن كثير أو قليل بعد ذلك^(٢).
 وفي الحقيقة فإن العطار قد تأثر في أبيات غزليته السابقة بالغزالي الذي ينكر
 على الفلاسفة الذين قالوا بقدّم العالم ومنهم أرسطو الذي وافقه في قوله بعض فلاسفة
 المسلمين ، الذين قالوا إن العالم محدث من حيث أنه موجود بعلّة ، ولكنه قديم من حيث
 أنه فائض عن الله فهو متأخر عن الله بالذات والمرتبة ، وليس متأخرا عنه بالزمان ،
 وأن جمهور الفلاسفة اتفق على أن العالم قديم لم يزل موجودا مع الله غير متأخر عنه
 بالزمان كوجود المعلول مع العلّة ، والنور مع الشمس ، وأن تقدّم الباري على العالم تقدّم

(١) در عشق روی او ز حدوث و قدّم می پرس ،

گرم مرد عاشقی ز وجود و عدم می پرس
 مردانه بگذاشت از ازل و از ابد تمام ،

کم گوی از ازل ز ابد نیز هم می پرس =
 زین چار رکن چون بگذشتی حرم بین ،
 وانگاه دیده برکن و نیز از حرم می پرس .
 آنجا که نیست هستی توحید ، هیچ نیست ،

زانجای درگذر به دمی و ز دم می پرس .
 (١) لوح و قلم به قطع دماغ و زبان توسست ،

لوح و قلم بدان و ز لوح و قلم می پرس .
 چون تو بدین مقام رسیدی دیگر میباش ،

کم گردد در فنا و دیگر بیش و کم می پرس .
 دیوان عطار ، غزلیات ، ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، غ ٤٢٥ .

بالذات والمرتبة لا بالزمان (١)؛ لذا طالب العطار السالك في الطريق الصوفي بعدم الخوض في مسألة الوجود والقدم والحدوث والقدم، إنما ينشغل بالتوحيد، وينصهر في الفناء في الله، لأنه متأثر بالغزالي الذي كان حريصا كل الحرص على الملازمة بين الفناء والعقيدة الإسلامية في التوحيد، لأنه جعل الوحدة التي تقسم في حال الشهود غير منافية للكثرة، وكان يميز بين وجود الله ووجود العالم (٢).

لذا قال العطار في إحدى غزلياته التي تحدث فيها عن سر العشق الإلهي ما ترجمته :

طالما أصبحت سكرانا من أسرار العشق ،
فإني أصبحت غريقا في بحر بلا قعر (٣) .
ولأن نفسي غاصت في نثار العشق ،
فإني أصبحت مبتليا بألم لا علاج له .
ولأنني رأيت بقائي في الفناء ،
تخلصت من كل شيء في الوجود كلية .
تخلصت من عاري ، وأصبحت مع عشوقي ،
أصبحت مقة ودا في قميص الفناء (٤) .

(١) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي: تهافت الفلاسفة ص ٤٩ ، ط بيروت لبنان عام ١٩٦٢م

(٢) الغزالي أحياء علوم الدين ج ٤ ، ص ٢١٢ بتصرف .

(٣) تراز سر عشق سرگردان شدم ،

غرقه دریا بی پایان شدم .

(٤) چون دلم در آتش عشق اوقتا ،

می تلاء درد بی درمان شدم .

چون بقای خود بدیدم در فنا ،

آنچه می جستم بکلی آن شدم .

رستم از عار خود و بیایار خود ،

بی خود اندر پیرهن پنهان شدم .

(٥) الخاتمة :

بعد أن انتهت من دراسة العشق في غزليات فريد الدين العطار، توصلت إلى النتائج التالية:

كان فكر العطار في غزلياته العذرية عندما تحدث عن العشق ، أنه راعي فيه الحرمة ، وجعله مقبولاً ، كما اتضح من كلام العطار عن العشق في غزلياته القلندرية ، أنه كان يدعو إلى التخلي عن المتعلقات الدنيوية والذاتية بطريقة رمزية ، كما ظهر من خلال حديثه عن العشق الإلهي في غزلياته ، أنه كان يدعو السالكين إلى طريق الحق إلى الفناء في الله ، حيث أكد في مواضع كثيرة وبطرق متنوعة أن الفناء في الله بقاء وخلود.

والجدير بالذكر فإن العطار قد طور الحديث عن العشق عن شعراء الغزل الذين سبقوه، بأن جعل حديثه عن العشق يفسر على أنه عذري أحياناً وعلى أنه عشق إلهي أحياناً أخرى، وفصل مضمون النوعين في غزلياته كان أمراً صعباً ، لأن تصويره لرموز العشق والحرقة والألم وحوار العاشق مع المعشوق ولذة الوصال، جعل لها العطار مقاماً خاصاً في غزلياته ، وقد ظهرت مضامين العشق الإلهي عنده أكثر وضوحاً ، لأنه جعل لها قوة روحية لطيفة امتدت إلى من جاء من بعده من شعراء الغزل العرفاني الفارسي، مثل جلال الدين الرومي

كما أنه ارتقي بالالفاظ العرفانية في الغزل الفارسي وجعلها مكتملة ، تأثر بها من جاء من بعده من شعراء الغزل الفارسي.

كما أن العطار استوعب التيارات الفكرية الخاصة بقضايا التصوف واسرفان التي راجت في العالم الإسلامي من قبله وفي عصره ، وجعل عصارة ذلك في غزلياته ، ومن ثم ظهر ذلك على كلامه عن العشق بصفة عامة في غزلياته.

٦- المصادر والمراجع

أولا باللغة العربية:

- (١) أبو الوفا الغنيمي التفتازاني : دكتور، مدخل إلى التصوق الإسلامي ، ط القاهرة ١٩٧٩ م .
- (٢) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ت (٥٠٥هـ) : إحياء علوم الدين ، ط دار المعرفة ، بيروت لبنان بدون تاريخ .
- (٣) تهافت الفلاسفة ، ط بيروت ، لبنان عام ١٩٦٢م
- (٤) احمد محمد الحوفي ، دكتور : تيارات ثقافية بين العرب والفرس ط ٣ ، ١٣٩٨هـ — ، ١٩٧٨ م .
- (٥) بديع جمعة ، دكتور ، منظومة منطق الطير للعطار ، ط القاهرة ، عام ١٩٧٥ م .
- (٦) درويش الجندی : دكتور ، الرمزية في الأدب العربي ، ط القاهرة عام ١٩٧٢ م .
- (٧) رضا زاده شفق : تاريخ الأدب الفارسي ، ترجمة د. محمد موسى هندأوي ، ط القاهرة عام ١٤٩٧ .
- (٨) السراج الطوسي : اللمع ، ط القاهرة عام ١٩٦٠ .
- (٩) القشيري : عبد الرحمن بن هوازن: الرسالة القشيرية ، ط مصر عام ١٣٣٠هـ — .
- (١٠) عبد المنعم الحفني ، دكتور : الموسوعة الصوفية ، القاهرة عام ١٤١٢هـ — ، ١٩٩٢ م .
- (١١) محمد سليمان الأشقر : زبدة التفاسير من فتح القدير ، ط ٢ الكويت عام ١٤٠٨هـ — ، ١٩٨٨ م .
- (١٢) هادي العلوي : مدارات صوفية ، ط ١ بيروت لبنان عام ١٩٧٧ .
- ثانيا باللغة الفارسية :
- (١٣) أحمد تميم داري ، دكتور : تاريخ ادب پارسی ، چاپ اول چاپ ، چاپ تهران سال ١٣٧٩ .
- (١٤) اعلاخان افصح زاد : نقد وپرسی آثار وشرح احوال جامی ، چاپ اول ، چاپ تهران سال ١٣٧٨ .

- (۱۵) بدیع الزمان فروزانفر : شرح احوال ونقد وتحلیل آثار شیخ فرید الدین محمد عطار نیشابوری، چاپ تهران، سال ۱۳۳۹.
- (۱۶) پرویز بابایی : مختصری در شرح احوال حکیم سنائی غزنوی، چاپ اول، چاپ تهران سال ۱۳۷۵.
- (۱۷) تقی تفضلی، مقدمهء شرح حال عطار نیشابوری، چاپ تهران، سال ۱۳۴۵ ش.
- (۱۸) جلا الدین محمد مولوی بلخی : دیوان جامع شمس تبریزی، تصحیح بدیع الزمان فروزانفر، چاپ تهران سال ۱۳۷۴ ش.
- (۱۹) داریوش صبور، دکتر : آفاق غزل فارسی، چاپ دوم، چاپ تهران سال ۱۳۷۰ ش.
- (۲۰) ذبیح الله صفا، دکتر : تاریخ ادبیات ایران، جلد دوم، چهارم، چاپ تهران، چاپ سال ۱۳۷۸ ش.
- (۲۱) سید جعفر سجادی، فرهنگ اصطلاحات و تعبیرات عرفانی، چاپ چهارم، چاپ تهران سال ۱۳۷۸ ش.
- (۲۲) سیروس شمیمیسا، فرهنگ تلمیحات (اشارات اساطیری، داساتانی، تاریخی، مذهبی در ادبیات فارسی، چاپ تهران سال ۱۳۷۸ ش.
- (۲۳) شرف الدین حسن بن الفتی تبریزی، رشف الالحاظ فی کشف الکفاظ، فرهنگ نماد های عرفانی در زبانی فارسی، تصحیح وتوضیح نجیب مایل هفتم، چاپ دوم، چاپ تهران سال ۱۳۷۷ ش.
- (۲۴) عبدالرازق کاشانی: (ت ۷۳۵هـ) فرهنگ اصطلاحات عرفان وتصوف، ترجمه محمد خواجوی، ص ۶۳، چاپ تهران سال ۱۳۷۷ ش.
- (۲۵) غلام یوسفی : دکتر چشمه روشن، دیداری باشاعران، ص ۱۸۷، ۱۸۸، چاپ هشتم، چاپ تهران سال ۱۳۷۷.
- (۲۶) فرید الدین محمد عطار نیشابوری، دیوان عطار به اهتمام وتصحیح تقی تفضلی، چاپ تهران، سال ۱۳۷۵.
- (۲۷) محمد استعلامی، مقدمهء تذکرة الأولیاء للعطار، چاپ تهران سال ۱۳۷۷.